صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث

إعداد

أ/ محمود هلال سيد أحمد

باحث دكتوراه بقسم أصول التربية بكلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

أ.د/ سالم حسن علي هيكل

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

أ.د/ السعيد علي السيد جاد

أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث

محمود هلال سيد أحمد[1] ، سالم حسن علي هيكل ، السعيد علي السيد جاد.

قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:** mhmoudhelal56@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث التعرف على أهم صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث، من خلال الكشف عن مفهوم الخطاب الديني وتجديده، وأهميته، وتاريخه، وأسسه، وخصائصه، وأولوياته، ومبادئه، وضوابطه، والتحديدات التي تحول دون تحقيقه ودور وزارة الأوقاف المصرية في الخطاب الديني وتجديده ، وصفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث، واستخدم البحث المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، وتوصل إلى مجموعة من الصفات والمهارات الازمة للإمام لتحيق عملية التجديد في العصر كان من أهمها: أن يكون من المتفقهين فيه المتمسكين به في أقوالهم وأفعالهم، لا يظهر منه تهاون فيه أو خروج عليه،، وأن يتبع مناهج علمية في فهم اللصوص، وعدم المساس بالجانب العقائدي أو الثوابت الشرعية، والقدرة على التفكير المجرد من تأثير الأوضاع الراهنة والعصبيات القديمة الراسخة على طول القرون، والشجاعة والجرأة على مزاحمة الانحراف في كل زمان، والأهلية الموهوبة للقيادة والزعامة، كما توصل لعدد من المهارات من أهمها: المهارة اللغوية والبلاغية، ومهارة المناظرة والجدل، ومهارة الحوار والمناقشة، مهارة الاتصال، وفي الختام أوصى البحث بجملة من المقترحات التي يمكن دراستها.

الكلمات المفتاحية: صفات، مهارات، الإمام المجدد، تجديد الخطاب الديني، العصر الحديث.

Qualities and Skills of the Reformed Imam in the Modern Era

Mahmoud Helal Sayed Ahmed Sayed[1], Salem Ali Hassan Hekal, Elsaied Ali Elsayed Gaad

Department of foundation of education faculty of education in cairo ،Al- Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: **mhmoudhelal56@gmail.com**

ABSTRACT:

The current research aimed to identify the most important characteristics and skills of the revamped imam in the modern era, by revealing the concept of religious discourse and its renewal, its importance, history, foundations, characteristics, priorities, principles, controls, and limitations that prevent its achievement and the role of the Egyptian Ministry of Awqaf in religious discourse. And his renewal, the recipes and skills of the renewed Imam in the modern era, The descriptive method was employed to achieve these goals, And he reached a set of qualities and skills necessary for the Imam to achieve the process of renewal in the era, one of the most important of them: Following scientific methods in understanding thieves, not compromising the ideological aspect or legal constants, the ability to think abstract from the influence of current conditions and old fanaticisms established over the centuries, courage and daring to compete with deviation at all times, talented eligibility for leadership and leadership, as he reached a number of skills from The most important of them: linguistic and rhetorical skill, debate and argument skill, dialogue and discussion skill, communication skill. Finally, the research recommended a number of good deeds that can be studied.

Keywords: Attributes, skills, the renewed Imam, the renewal of religious discourse, the modern era.

المقدمة:

تعدّ قضية تجديد الخطاب الديني من القضايا الدينية والتربوية المهمة لإصلاح المجتمع؛ لما للخطاب الديني من مكانة خاصة لدي أفراد المجتمع، بل قد يلجأ إليه قادة المجتمعات لتبصير أفراد المجتمع بأمر خفي أو أشكل عليهم اجتماعياً كان أو اقتصادياً أو سياسياً؛ لذا شغل في الآونة الأخيرة مصطلح تجديد الخطاب الديني أذهان العلماء والمفكرين في أغلب المجتمعات الإسلامية وغيرها لإصلاح مجتمعاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن قضية تجديد الخطاب الديني ليست قاصرة على عصر واحد، بل تثار في كل عصر حسب مستجداته وتطوراته والمشكلات التي يتطلب علاجها تدخل الخطاب الديني بأسلوب يناسب هذا العصر بكل ما فيه؛ لذا فإن إمام المسجد كلما كان عالماً بأمور عصره كلما استطاع العبور بمجتمعه إلى بر الأمان، وقد بدا هذا واضحًا في عرض آيات القرآن الكريم بين العهدين المكي والمدني، فالملاحظ لتدرج نزول القرآن يدرك مدى التجديد في الخطاب القرآني في الشكل والمحتوى، ففي الشكل يلاحظ آيات القرآن المكي القصيرة وآيات القرآن المدني الطويلة، وفي المحتوى آيات القرآن المكي تركز على العقائد والقصص بشكل أوسع، بينما آيات القرآن المدني تركز على التشريعات وتنظيم الحياة. (قطران، 2010 ص 302)

وتعدّ مصر من الدول التي عانت من العنف والإرهاب والتطرف الفكري، حيث انتشرت بها بصور مختلفة، إلا أن هذه الأيام تشهد تعاظمًا وتكاثرًا لها، ويبدو ذلك في تصاعد موجات العنف الديني، حتى لقد أصبح العنف الديني في هذه الآونة من الأمور خطيرة جداً؛ إذ راح ضحيتها نفر ليس بقليل سواء على صعيد الجهات الأمنية، أو على صعيد الجماهير، أو حتى على صعيد أفراد الجماعات الدينية الممارسة للعنف. (غزي، 2018، ص 148)

بالإضافة إلى أن العصر الحالي يحتاج إلى تجديد الخطاب الديني؛ للتغلب على تلك المستجدات المنتشرة في المجتمع من عنف وتطرف وإرهاب، ولتصحيح الصورة الخاطئة عن الدين، ولمواكبة تطورات العصر الرقمي بكل مستجداته وتطوراته، فكما يطور أصحاب الفكر الهدام وسائلهم في الهدم، فلابد من تجديد وتطوير الخطاب الديني ووسائله؛ لمحاربة الفكر الهدام بنفس وسائله، وإلا لصد الناس عن الدين ولصار هذا الفكر أقرب إليهم وسهل الوصول إليه من الفكر الوسطي المعتدل.

كما أن التجديد لا يعنى بحال من الأحوال إضافة شيء جديد إلى ثوابت الدين كما أنه لا يعنى بحال من الأحوال اقتطاع شيء منه ونبذه، فهذا وذاك ليس من التجديد، فالتجديد في الحقيقة عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، وعودة للثبات مع الحق وترك التقليد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ولهذا فالتجديد عملية إصلاحية محافظة وليس عملية تخريبية متفلتة، ومن هنا لن تستطيع الأمة الإسلامية أن تقوم بالدور الهام في تجديد الخطاب الديني وفق التقليد الأعمى للغرب فهذا تخبط أعمى، وإنما تقوم بهذا الدور في ضوء دستورها المتمثل في القرآن والسنة. (خلف، 2017: 6)

ويتضح من أن معنى تجديد الخطاب الديني ليس المقصود به تغيير معالم الدين كما يدعي البعض، وإنما تجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، أو فهم غير صحيح ينافي مقاصد الإسلام وسماحته، وإنسانيته وعقلانيته، ومصالحه المرعية، ومآلاته المعتبرة، بما يلائم حياة

الناس، ويحقق المصلحة الوطنية، ولا يمس الأصول الاعتقادية أو الشرعية، أو القيم الأخلاقية الراسخة لا من قريب ولا بعيد.

ومما لا شك فيه أن الخطاب الديني يعتمد على العديد من الأسس التَّربويَّة المهمة منها إجراء الخطاب المناسب بين أبناء الحضارة الإسلاميَّة أولاً قبل الخروج إلى نطاق الحضارات الأخرى، هذا الخطاب الذي لابدَّ وأن يتناسب مع المستوى العقليّ للمخاطبين مما يؤدي بالفرد المسلم إلى الفهم السليم والتام لجميع القضايا والمفاهيم الَّتي يعرض لها الخطاب الدينيُّ، ويؤدي به إلى تحقيق التكامل بين قدراته واستعداداته والرُّقي بها والسُّمو بمكانته وقدره. (عز الدين، 2010: 5)

وتعتبر وزارة الأوقاف المصرية هي المعنية بالخطاب الديني؛ لمسئوليتها على أغلب المساجد في مصر وبها عدد كبير من الأئمة فقد بلغ عدد الأئمة بوزارة الأوقاف 60 ألف إماماً، فإن تم توعيتهم وإمدادهم بالمهارات الازمة لتجديد الخطاب الديني، لا شك أن هذا سيحدث طفرة كبيرة في إصلاح المجتمع؛ حيث أن وعي الأئمة بقضية تجديد الخطاب الديني ومتطلباته يعد بمثابة الركن الأساسي الذي تتوقف نجاح القضية برمتها عليه، فوعيهم بما يدور حولهم من قضايا ومستجدات يسهم في تحقيق السلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما يسهم في القضاء على العنصرية الطائفية والعرقية، والقضاء على الانفلات الأخلاقي، بل وقد يحقق الرخاء الاقتصادي بإرشاد أفراد المجتمع لكيفية الإنفاق وترشيد الاستهلاك والاستخدام الأمثل لموارد لمجتمع، كما يكون سبباً في الحفاظ على صحة أفراد المجتمع بتوعيتهم بالأمراض المعدية والوقاية منها والتطعيمات الازمة.....

ومن هنا يتضح أن إمداد الأئمة بوزارة الأوقاف المصرية بالمهارات الازمة لعملية التجديد بمثابة إنشاء وعي لأفراد المجتمع، بمعنى أن وعيهم بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والتربوية خصوصاً، ومتطلبات تجديد الخطاب الديني عموماً هو في حد ذاته وعي للمجتمع بأكمله، ولا يعد مبالغة إن قلنا أن الاهتمام بوعي الأئمة بمثابة الاستثمار في رأس المال البشري، وهو من أعلى أنواع الاستثمار قيمة خاصة إذا تعلق بالجانب الديني.

مشكلة البحث:

وفي إطار توعية الأئمة وتطوير مهاراتهم وأداءهم وإكسابهم الصفات الازمة لدعوتهم تقدم وزارة الأوقاف لهم دورات تدريبية في بعض المجالات الدينية والثقافية، إلا أن الواقع يشير إلى أن بعضهم لا يتمتعون بالكفاءات العلمية والأدائية اللازمة لحمل الدعوة الإسلامية، وهذا ما كشفت عنه نتائج دراسة (الصافي، 2008: 241) والتي توصلت إلى أن مناهج الدراسة التي تدرس بالكليات الشرعية ليست كافية لإعداد إمام أو داعية كفء في مهنة الدعوة الإسلامية، وبالإضافة لذلك فقد أفادت دراسة(يونس، 2004: 101) إلى اعتماد التعليم في الكليات الشرعية على الجانب التلقيني وإهمال الجانب التربوي العملي، ومن جانب آخر فقد أشارت دراسة (حجازي و عبد الرحمن، 2015: 542) إلى أن وعي الدعاة بالقضايا العلمية ذات الطابع الحيوي جاء ضعيفاً، وهذا يشير إلى قصور في صفات ومهارات الازمة لعملية التجديد، ووعيهم ببعض القضايا المعاصرة والذي ينعكس سلباً على وعيهم بمتطلبات تجديد الخطاب الديني، كما كشفت دراسة (الجمل، 2017: 173-177) عن ضعف مستوى البنية المعرفية والبنية الإدراكية لبعض الأئمة بوزارة الأوقاف حول بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، كما توصلت

إلى ضعف مستوى الإسهامات الفعلية لهم في التعامل مع بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، كما أكدت دراسة(عز الدين، 2010: 5) على أنَّ الأئمة القادرين على إفادة النَّاس فيما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم أصبحوا قلَّةٌ في هذا الزمان، ويرجع ذلك إلى سوء الإعداد الأكاديميّ التَّعليميّ والتَّربويّ لهؤلاء الأئمة، حتى أنَّ البعض لا يحسن عرض الإسلام أو فهمه، ويرجع كذلك إلى حاجة هؤلاء الأئمة إلى التزود بالدِّراسات النَّفسيَّة والاجتماعيَّة وعلوم الاتِّصال، وإلى حاجتهم إلى فهم العلاقات الدَّوليَّة والاقتصاديَّات العالميَّة، وإلى حاجتهم إلى التَّدريب على استخدام التقنيات الحديثة الَّتي تمكنهم من متابعة ما يدور حولهم من أحداث واستكشافات علميَّة.

وفي ضوء ما سبق يتضح أنه من الضروري البحث في صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث؛ من أجل إمدادهم بها أثناء الإعداد الأكاديمي أو من خلال الدورات التدريبية لهم أثناء دعوتهم، لذلك يسعى البحث للإجابة على السؤال الرئيسي:

- **ما صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث؟**

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- ما الإطار الفكري والمفاهيمي لتجديد الخطاب الديني؟
- ما تحديات تجديد الخطاب الديني؟
- ما ضوابط تجديد الخطاب الديني؟
- ما صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث، ويتحقق ذلك من خلال:

1- التعرف على الإطار الفكري والمفاهيمي لتجديد الخطاب الديني.
2- التعرف على تحديات تجديد الخطاب الديني.
3- ما ضوابط تجديد الخطاب الديني؟
4- التعرف على صفات الإمام المجدد.
5- التعرف على مهارات الإمام المجدد في العصر الحديث.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

- يسهم الدراسة بالنهوض بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأئمة بوزارة الأوقاف المصرية.
- يبصر القائمين باختيار الأئمة بوزارة الأوقاف المصرية بما يجب توافره في الإمام الجديد عند اختياره.

- يساعد القائمين باختيار موضوعات الخطبة الموحدة باختيار الموضوعات المناسبة لصفات ومهارات الأئمة.
- يبصر الأئمة بالصفات والمهارات الازمة فهم لكي يكونوا من المجددين.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات والمعلومات من الأدبيات والدراسات السابقة، ووصفها وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها، ومسح وتحليل لبعض الدراسات العربية ذات الصلة بموضوع البحث للتعرف على أهم صفات ومهارات الإمام المجدد في العصر الحديث، وذلك للتوصل إلى استنتاجات عامة تسمهم في تحسيتن وتطوير أداء الأئمة لتساير العصر الحديث بكل مستجداته.

مصطلحات البحث:

- **صفات:** الصفاء ضد الكدر، وهي من صفوة الشيئ: أي خالصته (الرازي، 1984: 366).
- **المهارة:** لغة: هي الحذق في الشيئ، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة؛ والماهر: السابح. ويقال مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقا. قال ابن سيدة: وقد مهر الشيئ وفيه وبه يمهر مهراً ومهوراً ومهارة (ابن منظور1414هـ : 13/ 207)
- **المهارة اصطلاحا:** هي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة ودقة متناهية وسرعة في التنفيذ، كما تعرف أيضاً بأنها: السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا العمل بسيطاً أو مركباً(حسن شحاته وآخرون، 1421: 370).
- **تجديد الخطاب الديني:** يعرف التجديد لغة بأنه من الجدة وهي ضد البلى، ويعني تصيير الشيء جديدًا، وتجدد الشيء صار جديدًا، وأجده وجدده واستجده أي صيره جديدًا(ابن منظور، 1414هـ: 415)، وهو خلاف القديم(الرازي، 1984: 95). والتجديد هو تصيير الشيء جديدًا، يقال: جدد الشيء، صيره جديدًا، و(تجدد) الشيء، صار جديدًا (الوجيز، 2002: 94).

يعرف التجديد لغويًا على أنه العودة بالشيء إلى حالته الأولى قبل أن يصيبه البلى، وهذا المعنى اللغويّ هو نفسه الذي اعتمده القرآن ، حيث يقول تعالى:" وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا"(الإسراء: 49)، فعند التأمل في الآية يلاحظ أن كلمة (جديدًا) جاءت بعد كلمتي (عظامًا ورفاتًا) ، ليدل ذلك على أن الجديد ليس هو المنشأ على غير مثال ، وإنما هو : إعادة الخلق كما كان أول مرة (حسن، 2007: 17) .

بينما يعرف التجديد في الاصطلاح:

- أنه عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، فهو عملية إصلاحية محافظة وليس عملية تخريبية متفلتة (الشريف، 2004: 12).
- والتجديد يعني الإعادة والإحياء لمعالم الدين وسننه التي اندثرت وحجبت حقائقها عن الحياة، ولا يعني تفريغ المصطلحات الدينية الإسلامية من مضمونها الديني كما فعل التجديد التغريبي، كما لا يعني إقامة القطيعة المعرفية مع حقائق الدين وثوابته وأصوله، كما فعلت العلمانية الغربية (الشربيني، 2007: 2).
- كما عرف بأنه تجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، أو فهم غير صحيح ينافي مقاصد الإسلام وسماحته، وإنسانيته وعقلانيته، ومصالحه المرعية، ومآلاته المعتبرة، بما يلائم حياة الناس، ويحقق المصلحة الوطنية، ولا يمس الأصول الاعتقادية أو الشرعية، أو القيم الأخلاقية الراسخة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 2015).

الإمام المجدد إجرائيًا: هو الإمام المعين بوزارة الأوقاف المصرية ويتحلى بالصفات والمهارات التي تمكنه من التجديد والتغير في الوسائل والأساليب المستخدمة في توصيل الخطاب الديني للآخرين؛ لتجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، والعودة به إلى أصله وطريقه الصحيح، ومنابعه الصافية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة:

- **دراسة" غزالة، 2000م بعنوان دراسة الكفاءات اللازم توفرها لدى الدعاة من ذوي خبرات مهنية مختلفة"** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الكفاءات الأدائية، والأكاديمية، والشخصية والاجتماعية، والمهنية الضرورية واللازمة للدعاة، والوعاظ بوزارة الأوقاف، ومدى ممارستهم لها، ومدى الحاجة التدريبية عليها من ذوي خبرات مهنية مختلفة، واستخدمت الدراسة مقياس الكفاءات اللازمة للدعاة، حيث قام الباحثان ببناء المقياس بهدف استطلاع رأي الأئمة بمختلف خبراتهم في الكفاءات التعليمية والمهنية والنفسية والاجتماعية الازمة للدعاة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الكفاءات الأدائية والأكاديمية، والشخصية والاجتماعية، والمهنية لابد أن يكون الدعاة على دراية كاملة بها شأنها كشأن المعلم التربوي في العملية التعليمية.
- **دراسة" جزر و يوسف، 2001م بعنوان المتطلبات الثقافية والتربوية لإعداد الدعاة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة"،** هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات الثقافية والتربوية اللازمة لإعداد الدعاة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة من خلال استبانة تم عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر شملت كلية التربية، والدعوة، وأصول الدين، والدراسات الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من المتطلبات من أهمها: دراسة تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض الناس، والتيارات المذهبية والعقائدية المنتشرة في عالمنا المعاصر، والتعرف على العلاقات الدولية وموقف الإسلام منها، وإدراك القضايا البيلوجية المطروحة في الوقت الراهن، والفهم الصحيح للتاريخ الإسلامي، ودراسة

بعض اللغات الأجنبية، واكتساب مهارات الخطابة، ومهارات إدارة المناقشة، وآداب الداعية، والتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

- **دراسة" الشربيني، 2007م بعنوان تجديد الخطاب الديني في العصر الحاضر وأثره في الدعوة الإسلامية"،** هدفت الدراسة الكشف عن أساليب التجديد والانحرافات الفكرية والتصورية التي يستقي منها الخطاب الديني مضمونه ومحتواه، كما هدفت لدراسة التجديد التغريبي للخطاب الإسلامي ببيان مفهومه وأسسه التي يرتكز إليها، ومجالاته كمحاولة للكشف عن زيفه وبطلانه وتوجهه العلماني، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي، وتوصلت الدراسة إلى أن التجديد لا يعني اختراع أو إضافة لدين الله عزوجلّ أو استبعاد بعض الحقائق الشرعية والعقدية المسلمة لدى الأمة وعلمائها وإنما هو تطهير الدين من البدع والخرافات والزيادات التي طمست معالمه، والعودة به إلى جوهره الحقيقي الذي كان عليه زمن الرسول(صلى الله عليه وسلم) وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، كما توصلت الدراسة إلى أن التجديد له أصل شرعي جاء به الحديث الصحيح، وأكدت الدراسة على أن التجديد يعني إحياء الأمة بدين الله عزوجل وردها إلى المنهج الصحيح الذي تمشي به في الناس فتعود إلى مقدمة الأمم كما كانت من قبل، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن هناك أساليب لتجديد الخطاب الإسلامي من الإسرائيليات الدخيلة وتفعيل دور العقل، والربط بين الفقه والسنة النبوية، ومراعاة الأولويات والواقعية، وتمكين الخطاب الإسلامي من حرية التعبير.
- **دراسة " البريدي، عبد الله، 2007م بعنوان موقف خطباء المساجد من الخطاب الديني الموجه عبر القنوات والصحف الإسلامية والإشباعات المتحققة منه"،** هدفت الدراسة لمعرفة موقف ورأى خطباء المساجد فى الخطاب الديني الموجه عبر القنوات والصحف الإسلامية، وهل استطاع الخطاب الدينى من وجهة نظرهم أن يواجه تحديات العصر ومعرفة الإشباعات المتحققه لهم من خلال التعرض لمحتوى هذا الخطاب، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية ، وتعتمد على منهج المسح الإعلامى ومنهج دراسة العلاقات الارتباطية، وقد استخدم أسلوب المسح الميدانى من خلال صحيفة الاستقصاء التى طبقت على 200 من خطباء المساجد فى محافظتي الدقهلية والمنوفية ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن 66% من خطباء المساجد عينة الدراسة يتابعون الخطاب الديني أحياناً، وأن 32% يتابعون دائماً، وجاءت قناة الرحمة فى الترتيب الأول بالنسبة للقنوات المفضلة لدى خطباء المساجد ، وتصدرت صحيفة الأزهر بالنسبة للصحف الإسلامية المفضلة لديهم، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الحضر والريف في إشباعات المحتوى المتحقق من الخطاب الديني الموجه عبر القنوات والصحف الإسلامية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويات العمرية المختلفة في دوافع تعرضهم للقنوات والصحف الإعلامية.
- **دراسة" السلمي، 2010م بعنوان تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه"،** هدفت الدراسة التعرف على فلسفة تجديد الخطاب الديني والضوابط والقواعد التي تحكم ذلك وعالجت الموضوع باستخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على المصادر الأولية في البحث عن المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الخطاب

الديني في مصطلح المتصدرين للدعوة إلى تجديد الخطاب الديني يقصد به غالبًا كل ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر يكون الدافع إليها انتماءهم إلى الدين الذي يدينون به، كما توصلت أن الخطاب الديني يجب قصره على العلماء المجتهدين، وما عدا ذلك ينبغي تجنبه لأنه لم يستنر بنور العلم ولم يهتد بالكتاب والسنة، كما توصلت أيضًا إلى أن تجديد الدين بمعنى إحياء ما اندرس منه قد ورد في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من دلائل نبوته، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتجاهين لمفهوم تجديد الخطاب الديني، أولهما أن المقصود به تغيير أحكام الشرع التي أجمع عليها المسلمون وشب عليها صغيرهم وشاب عليها كبيرهم، والاتجاه الثاني هو أن المقصود بتجديد الخطاب الديني يعني تغيير أسلوب الدعوة للإسلام ونبذ التعصب للمذاهب الفقهية الاجتهادية، وكان من نتائج الدراسة أن تجديد الخطاب الديني له ضوابط ترجع إلى صفة الخطاب من أهمها الوضوح بحيث يتمكن عامة الناس من فهمه، وتوافر السند الشرعي له، ومراعاة حال المخاطبين وترتيب الأحكام بحسب أولويتها.

- **دراسة" نصار، 2011م بعنوان رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الديني الإسلامي"،** هدفت الدراسة الكشف عن رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الديني الإسلامي، واستخدمت المنهج التحليلي في تحليل التحديات التي تدعو لتجديد الخطاب الديني باستخدام مجموعة من الضوابط التي ينبغي مراعاتها في تجديد الخطاب الديني، وتوصلت الدراسة إلى أن التجديد ضروري لمواجهة مجموعة من التحديات منها التطور المستمر في الحياة، وتلبية حاجات الإنسان، والضعف العام الذي أصاب المسلمين، ومواجهة خطر العولمة، ووضعت الدراسة مجموعة من الإجراءات التي تجعل الخطاب الديني يتواكب مع مقتضيات العصر، منها تجديد مناهج الدراسات الإسلامية بما يكفل تكوين عقلية مستنيرة ومعتدلة تميز بين الثابت والمتغير، والكليات والجزئيات، والأصول والفروع، وتراعي الأوليات، فتجعل أكبر همها الاشتغال بقضايا الأمة المصيرية حتى تنهض الأمة من كبوتها وتخطو إلى الأمام على هدى وبصيرة، وأوصت الدراسة أيضًا بتدريس مادة الثقافة الإسلامية في مراحل التعليم العام، والتي تهتم بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي، وأوصت أيضًا بضرورة حماية صورة الإسلام من عمليات التشويه المتعمد الذي يقوم به الإعلام الغربي، وذلك بأسلوب عصري، وبعيدًا عن الانفعالات والانتصارات والتشاجرات مع الآخر، كما أوصت الدراسة بضرورة إنشاء قناة فضائية لا تنتمي لاتجاه معين أو دولة بعينها متعددة اللغات تكون مهمتها نشر المبادئ والفتاوى الإسلامية الصحيحة والتأكيد على سماحة الإسلام ورحمته، والتركيز على الأولويات في الإسلام وغض الطرف عن الاختلاف في المسائل الفرعية والانتصارات المذهبية.
- **دراسة" المقبل، 2014م بعنوان مهارات تحديد الأهداف الدعوية وتطبيقها في الدعوة إلى الله"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات تحديد الأهداف الدعوية، والتوصل إلى أهم الأهداف التي تهم الدعاة، والتعرف على طرق تطبيق الأهداف في الدعوة إلى الله، واستخدمت الدراسة المنهج التأصلي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرقًا بين مهارات تحديد الأهداف في الدعوة وبين الأهداف في الدعوة إذ أن المهارة تعني

السرعة والدقة في تحديد الهدف الدعوي ومن ثم تطبيقه على المدعو بينما الهدف الدعوي يعني الغاية من الدعوة، كما توصلت أن للدعوة أهداف ثلاثة يجب أن يسعى إليها الدعاة بالتدرج ألا وهي هدف عقدي، وشرعي، وأخلاقي، وأن هناك طرق لتطبيق مهارات تحديد الأهداف في الدعوة منها الطرق العامة التي يجب أن تتوفر في جميع المسلمين ولها أسسها، ومهارات فرعية خاصة للدعاة إلى التوحيد والذين يبذلون الجهد لنشر الدين في جميع أقطار العالم وللدولة المسلمة يد في دعمهم وتأييدهم فهم دعاة رسميون.

- **دراسة" هليل، 2015م بعنوان تحديات الخطاب الديّني في ظل التحوّلات المجتمعيّة والدوليّة الراهنة"**، وهدفت الدراسة إلي بيان أهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني في ظل هذه التحولات ، وحجمها ،ثم طرق تجاوزها وحل المعضلات التي تتمثل به، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك كثير من التحديات التي تعرض للخطاب الديني والتي لا بد من مواجهتها تبعاً لأصول الشريعة الأصيلة، أن للخطاب الديني أهمية كبرى في توجيه الأمة والارتقاء بها للأفضل، وقوة الخطاب الديني وسلامته من أسباب النهوض بالأمم، كما توصلت إلى أن الظروف المجتمعية والدولية الراهنة ألقت بظلالها على الخطاب الديني، مما خلق كثيراً من الأزمات والمعقبات التي لا بد من علاجها، وأن قضية الخطاب الديني وتجديده، تبعاً لاختلاف الأزمنة والأمكنة، تعد من القضايا بالغة الأهمية، التي ينبغي أن تستدعي وتشغل دائماً كل المهتمين بقضايا الفكر الديني المعاصر وبخاصة في ضوء متطلبات وتحديات العصر في الحاضر والمستقبل.
- **دراسة" حجازي و شريف، 2015م بعنوان وعي الدعاة إلى الله ببعض القضايا العلمية المعاصرة"**، وهدفت الدراسة إلى تحديد أهم القضايا التي يجب ان يعيها الداعية الإسلامي، والكشف عن مستوى وعى الدعاة بالقضايا العلمية وتقديم المقترحات اللازمة لتنمية الوعى بتلك القضايا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن وعي الدعاة بالقضايا العلمية والقضايا العلمية ذات الطابع الحيوي جاء ضعيفاً، بينما وعيهم بالقضايا العلمية ذات الطابع الاقتصادية كان كبيراً.
- **دراسة" خلف، 2017م بعنوان استراتيجية تربوية مقترحة لتجديد الخطاب الديني الإسلامي"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم تجديد الخطاب الديني، ومعرفة أدواته وأساليبه والكشف عن ضوابطه وبيان خصائص المجددين ووضع استراتيجية تربوية مقترحة لتجديد الخطاب الديني الإسلامي وآليات تطبيقها، واستخدمت الدراسة منهج التحليل الفلسفي وكذلك منهج الاستقراء والتحليل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها: أن التجديد يتم وفق أحكام الإسلام ومبادئه على نحو يحقق مقاصد الشرع، وأن التجديد يكون من خلال المؤسسات التربوية المتمثلة في علماء الأزهر والمؤسسات الجامعية ومراكز البحوث، وأنه لابد من بناء مناهج وفق معايير ومؤشرات تعزز الفهم الصحيح للدين وتصحيح المفاهيم الخاطئة بمفاهيم وقيم صحيحة.

1- **دراسة " الجمل، 2017م بعنوان تصور مقترح للوعي بالقضايا الاجتماعية المعاصرة اللازمة لتحديث الخطاب الديني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية،** هدفت الدراسة تحديد مستوى البنية المعرفية والإدراكية للدعاة حول بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، كما هدفت لتحديد الإسهامات الفعلية للدعاة في التعامل مع بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، وتحديد المعوقات التي تحد من دور الدعاة، والتوصل إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية وعي الدعاة ببعض القضايا الاجتماعية، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لإدارة أوقاف قها التابعة لمحافظة القليوبية، واستخدمت الدراسة استبانة تم تطبيقها على مجموعة من الدعاة العاملين بوزارة الأوقاف، وتوصلت الدراسة إلى ضعف مستوى البنية المعرفية، وضعف البنية الإدراكية للدعاة حول بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، كما توصلت إلى ضعف مستوى الإسهامات الفعلية للدعاة في التعامل مع بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، وأوصت الدراسة بضرورة تزويد المساجد بالكتب العصرية الحديثة التي تخدم مجال الدعوة، وتحسين الوضع المالي للدعاة، واغتنام المناسبات الدينية مع أفراد المجتمع لتبادل الأفكار، وزيادة الاهتمام الإعلامي بدور الدعاة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للخطاب الديني:

أ- مفهوم الخطاب الديني

يعدّ الخطاب الديني من أهم الموضوعات التي يجب أن تولها البحوث التربوية اهتمامًا كبيرًا؛ حيث إن مكانة الخطيب أو الداعية للمتلقين، كمكانة المعلم للتلاميذ، بل إن المعلم يخاطب فئة بعينها لكن الداعية يخاطب كل الفئات، وقد يُحدِث تغييراً في سلوك أفراد المجتمع لم يستطع المعلم تغييرها داخل المدرسة، لذا يجب على التربية دعم الداعية بالأبحاث التربوية التي من شأنها دعمه بما يجب عليه فعله للنهوض بمستوى الفرد والمجتمع في كل المجالات.

ومن هنا تبرز حاجة المجتمع دائماً إلى الحديث عن الخطاب الدينيّ واستحضاره ووضوح معالمه في كل جانب من جوانب الحياة، بحيث يكون متكاملاً ومتوازناً ومتناسباً مع طبيعة العصر ومع العقلية الشرقية والغربية ، فيقدم صورة مشرقة عن الدين وعقائده وعباداته ومعاملاته، ويبين مبادئ الدِّين السَّمحة في التَّعايش مع الآخر والتَّعامل معه مهما كان دينه أو انتماؤه أو جنسه أو لونه أو عرقه.

ومن مميزات الخطاب الديني الإسلامي أنه يتعرض لعديد من القضايا الدينية التي تتعلق بالعقائد والعبادات والغيبيات، وكذلك الأخلاقيَّة التي تتعلق بالقيم العليا والفضائل والسلوكيات الإنسانيَّة الرَّاقية، ومنها القضايا الاجتماعيَّة التي تتعلق بالرُّقي المجتمعي وحل مشكلات المجتمع ، ومنها القضايا الفكريَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة والدَّوليَّة ، بل ويجد البدائل ويحدد العلاج في ضوء تعاليم الإسلام. (عز الدين، 2010م: 3)

ولا يعد الخطاب دينياً إلا إذا كان الخطيب يتحدث عن تعاليم الدين الذي ينتمي إليه، وما نعنيه هنا هو الخطاب الديني الإسلامي ، وخاصة الذي يكون على يدي أئمة وازرة الأوقاف

المصرية؛ لما لهم من أهمية دينية واجتماعية وتربوية في المجتمع المصري، ولأنهم يتلقون إعداداً أكاديمياً واحداً، ويؤدون خطابهم الديني وفق منظومة واحدة وخطة دعوية واحدة على مستوى جمهورية مصر العربية، ومن ثم يمكن دراسة أدائهم وملاحظته.

ويؤكد على هذا المعنى تعريف أشرف عطايا و يحي عبد الهادي للخطاب الديني الإسلامي بأنه الرسالة التي نزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي، لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وأنفسهم وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، والصالح من الطالح، والمستقيم من المعوج، والمؤمن من الكافر، والصواب من الخطأ، ويقرر السلم من الحرب، وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار. (أبو عطايا و يحي عبد الهادي، 2007م: 687)

ومما لا شك فيه أن صاحب الخطاب الديني ما هو إلا مبلغ عن الله وإن كان بأسلوبه ووسائله المتاحة لدية إلا أنه لا يجوز له التصرف في ما يبلغه؛ لذا عرف الخطاب الديني بأنه "كلام الله تعالى للناس أجمعين، متمثلا في الدعوة التي حملها كتابه الكريم، ورسوله صلى الله عليه وسلم للناس أجمعين، لتكون هذه الدعوة منهج حياة لكل من آمن بها، وهو أيضاً: إحياء ما اندرس من العمل والسنة والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع المحدثات".(النصر، 2014م: 428)

وليس بالضرورة أن يكون الخطاب الديني الإسلامي كله نصوص الوحي من القرآن والسنة ، وإنما هو يجمع بينهما ممزوجا بأقوال العلماء، في ضوء الثوابت للتعبير عن الرسالة التي تُوجَّه إلى الآخرين في شأن من الشئون أو مجموعة من القضايا العامة في زمن معين ، وهو خطاب للجميع يأخذ بعين الاعتبار كل فئات المجتمع واهتماماته ، فيخاطب كل فئة بما يمكنها من فهم الخطاب والاستفادة منه.

ب- أهمية الخطاب الديني

ومن الأهمية بمكان معرفة أن ابتداء طور الخطابة الإسلامية كان بوقوف رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبًا، وأول موقف وقفه للخطابة كان يوم نزل قول الله تعالى: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴾(الحجر:94)، فقد دعا قومه وهو على الصفا، ثم قال: ((أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟)) قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبًا، قال: ((فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد))، (النسائي، 2000م: 437/6)، فقد كانت فصاحة الرسول ﷺ وبلاغة لسانه عاملا أساسيًا في نجاح دعوته، فلهذا نرى الإعجاز النبوي إعجازاً أدبياً سماوياً يتحدى الجميع ولم يستطع شخص الإتيان بمثله، فلقد عجز كبار الخطباء والبلغاء تحدي بلاغة الرسول ﷺ.

وتعد الخطب الدينية من بين أنواع الخطب هي الأكثر أهمية؛ لأهمية دور خطيب المسجد في المجتمع حيث إنه وإن كانت اختصاصه بالخطب الدينية، إلا أنه قد يُحتاج إليه لتوظيف خطبته لصالح المجتمع كأن يخطب في جمع عسكري؛ ليحثهم على القوة والشجاعة والتضحية من أجل الوطن، وبيان منزلة الشهيد عند الله، وكذلك بين القضاة؛ ليحثهم على نصرة المظلوم والقضاء على الظلم والظالمين، وبين العلماء ليحثهم على الأمانة العلمية في ما يكتب أو يقال.

لذا ينبغي على الإمام أو الخطيب لكي يجمع بين كل هذه المواقف أن يتحلى بالعديد من الآداب والصفات والسلوكيات التي يجب أن يوظفها في خطبته وخارجها؛ لكي يستميل نفوس وعقول السامعين ويقنعهم برجاحة رأيه، كالقدوة الحسنة، والتحلي بصفة الوقار، والأمانة، والصدق، والهمة العالية والوفاء، ، وطلاقة اللسان وامتلاك موهبة التحدث بلباقة، بجانب تمتعه بالرأي السليم والقدرة على تمييز الأمور وحل المشكلات، والاطلاع على مختلف الأمور المرتبطة بالدين والدنيا، وسعة المعرفة وتشعبها والإلمام بالعلوم؛ وذلك ليُقبل عليه أفراد المجتمع بمختلف انتماءاتهم لسماعه والاقتناع بكلامه.

وأشار إلى هذا المعنى إجمالاً (بواطنه، 2009م: 1) حيث قال" دين بأهمية الإسلام يستحق أن ينبري له رجال عظام يبذلون كل جهد في اختيار أفضل الوسائل، ويوظفون عقولهم وأفكارهم في ابتكار أحدث الطرق، أحدث الأساليب في إقناع الناس به، وإيصاله إليهم بطريقة سهلة، ومحببة للنفوس، وعبر أقصر الطرق دون خلل؛ فنحن في عصر السرعة".

وقد أشار (خلف، 2017: 52- 54) إلى مجموعة من السمات التي لابد أن يتصف بها القائمون بالخطاب الديني وأهمها: **الصدق** في نفسه وفي أقواله وأعماله، ثم **الصبر** في دعوته في تحمل عناء ومشقة الدعوة أو جني ثمار دعوته، **والإخلاص** بأن يبني بقوله وعمله وجهده وجه الله وابتغاء مرضاته، وأن يكون **متواضعاً** فيعرف وضعه ويقدرها بحجمها الحقيقي وأن يخفض جناحه للمؤمنين ويتودد إليهم.

وعلى الرغم من أهمية ودور الخطاب الديني في خدمة المجتمع إلا أنه يجب الحذر من استغلاله لأغراض أخرى تهدد استقرار وأمن المجتمع؛ لذا يجب اختيار إمام وخطيب المسجد بعناية فائقة وفق ضوابط دينية وعلمية وثقافية تؤهله للقيام بهذه المهمة الخطيرة.

ويمكن تلخيص أهم أخلاقيات الخطاب الديني بالموضوعية، بمعنى أنه حينما يناقش إمام وخطيب المسجد موضوعًا معينًا لابد أن يعرضه بأدلته من القرآن والسنة، فيتجرد من ذاته وهواه ومشاعره، ويؤثر الحق على الباطل، ويضع في اعتباره رضا الله أولًا وآخراً، وأن في كلمته صلاح الفرد والمجتمع.

ج- أولويات الخطاب الديني:

يمكن أن يبدو الخطاب الديني خطابًا واحدًا، أي ذا بعد واحد، والدين الإسلامي هو ولا شك عقيدة التوحيد، لكن التوحيد لا يعني الوحدانية، فالتوحيد يعنى أن الله الأحد مفارق للإنسان والكون، منزه عنهما، وهو ما يعنى أن الواحد هو الله وحده وما عدا ذلك فكثير، والخطاب الديني ليس كلام الله، وانما هو اجتهادات المسلمين داخل الزمان والمكان، ومن ثم فهو أيضاً متعدد وكثير، وتاريخ المسلمين هو تعبير عن هذه الكثرة والتعددية، لذا فإن للخطاب الديني أولويات ينبغي عليه أن يتناولها قبل غيرها، ومنها (غزي: 2018: 112):

1- تصحيح التصوير العام للإسلام والمسلمين.
2- تعليم الناس المفاهيم الإسلامية الصحيحة بصورة مبسطة.
3- توضيح الأحكام الفقهية الخاصة بالعبادات.
4- الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

المحور الثاني: وزارة الأوقاف المصرية ودورها في الخطاب الديني.

تعد وزارة الأوقاف المصرية منذ أن صدر القانون رقم 157 لسنة 1960م والذي قضى بضم جميع المساجد الأهلية للوزارة (الجريدة الرسمية بمصر 1960، ع124)، ومنذ ذلك الوقت وهي المسئولة في مصر عن تعين أئمة المساجد والعمل فيها وخطبة الجمعة وإلقاء الدروس، وبالتالي فهي المعنية بالخطاب الديني داخل المساجد المصرية، وفي الرابع عشر من شهر يناير عام 2014م قررت وزارة الأوقاف توحيد موضوع خطبة الجمعة على مستوى المساجد بجمهورية مصر العربية، وحملت على عاتقها تصحيح المفاهيم الدينية لعوام المصريين في مختلف الأعمار؛ فأنشأت القوافل الدينية خارج المساجد، فكلفت الأئمة بإلقاء الدروس الدنية بكافة المراحل التعليمية، وفي الجامعات، وفي الأندية، والمراكز الثقافية بل والصحية أيضاً، ومن خلال الفضائيات، والإذاعات المسموعة، وفي الصحف والمجلات، ونشر الكتب وطباعتها، ومن خلال المواقع الالكترونية والتواصل الاجتماعي؛ بهدف الوصول لكل الأعمار وطبقات المجتمع المصري بمختلف توجهاتهم، وانتماءاتهم.

وعلى الرغم من الجهود التي تقوم به الوزارة إلا أن التطورات الحادثة في كافة المجالات تفرض على وزارة الأوقاف تطور عرض الخطاب الديني بمختلف أشكاله، وتنقيته مما علق به من أفكار لا أصل لها، ولا تمد إلى صحيح الدين بأي صلة، وإعادته إلى سالف عهده، من خلال تجديد الخطاب الديني.

أليات وزارة الأوقاف في اختيار الأئمة للقيام بالخطاب الديني

اختلفت أليات وزارة الأوقاف المصرية في اختيار الأئمة للقيام بمهمة الخطاب الديني قديمًا وحديثًا، فقديما كان يتم تكليف خريجي الكليات الشرعية من قبل الدولة للعمل بوظيفة إمام وخطيب للمسجد بمجرد حصوله على الشهادة العليا دون التأكيد من صلاحيته أم لا، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2011م فطنت الكثيرون إلى المنزلة المميزة للشيوخ والأئمة في نظر المصريين، والتي تم استغلالها وتوظيفها لأغراض سياسية وغير سياسية على مدى التاريخ، فوضعت لها معايير وشروط واختبار للكشف عن مدى صلاحيته العلمية، وانتماءاته السياسية، أبرزها أن يكون حاصلا على مؤهل أزهري شرعي أو لغوي عال، ثم يخضع لاختبارات في القرآن والحديث والخطابة، ويخضع لدورات تدريبية يقوم عليها أساتذة الأزهر، بعدها يكون تحت الاختبار لمدة 6 شهور ويصدر بحقه تقرير صلاحية، يوضح هل يصلح للعمل كخطيب وإمام أم لا، ولا يتوقف الأمر عند هذا الاختبار وحسب ولكن الدورات تستمر بعد ذلك، وتتناول جميع المجالات من الدينية والتخصصية والبحثية والتأهيلية وحتى الكمبيوتر والتنمية البشرية.

وبناء على قرار رئيس قطاع الشئون الدينية بتاريخ 28\5\2002 م بوضع لائحة عمل إمام وخطيب المسجد القسم الثالث منها : الخطبة والدروس والمحاضرات وفيها:

أن يراعى الإمام في اختيار موضوع خطبة الجمعة وعيدي الفطر والأضحى التحضير المسبق وتحديد الهدف والتركيز على شرح قيم الإسلام السمحة وتعاليمه السامية البعيدة عن الغلو والتطرف وتعميق وعى الجماهير بمعاني الألفة ونبذ الخلاف والجدل والإثارة وتناول قضايا العصر والأحداث الجارية ومعالجتها من منظور إسلامي يتمشى وتطوير الخطاب الديني انطلاقا من أن أحكام الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وأنها تنظم النشاط الإنساني بما

يخدم رسالة الإسلام في تهيئة الإنسان لخلافة الله في الأرض وأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المرجع لصلاح الامة وتقدم المجتمع ورقيه وتماسكه.

وكذلك على الإمام أن يؤدى خطبة الجمعة بنفسه وأن يقسم موضوعها إلى عناصر مترابطة من مقدمة وصلب الموضوع والنتائج المستفادة منه وأن يتأكد من الإسناد الصحيح والرجوع إلى المصدر الموثوق في استدلالاته واتجاهاته وأن يتجنب في إلقائه للخطبة رفع الصوت والإثارة والبعد عن المبالغة والتشدد والتكرار وأن لا يزيد وقت الخطبة عن ثلث الساعة انطلاقا من قواعد الاتصال السليم ومراعاة لمقتضى الحال.

ولا يقتصر أداء الإمام للخطبة فقط، بل عليه أن يؤدي دروسه داخل المسجد في تفسير آيات القرآن الكريم والعقيدة، وفي الحديث النبوي الشريف والسنة والأخلاق، وفي الفقه والأحكام، وفي السيرة والتاريخ الإسلامي.

ويتضح من هذا أن إمام وخطيب المسجد قد وهبه الله أدوارا عديدة من خلال وظيفته التي لا يمكن الاستغناء عنها داخل المجتمع، فهو يقوم بدور القائد الذي يقود الناس في تحقيق أهدافهم الدنيوية والأخروية من خلال تنمية قواهم الداخلية وإحياء ضمائرهم، كما أنه يكون مربياً ومعلماً من خلال تعديل وتقويم سلوكهم وتربية نفوسهم على الفضيلة والأخلاق الحميدة.

وهذه بعض الشروط والمواصفات التي ينبغي أن يتحلى بها القائمون على الخطاب الديني، ومن أهمها(السلمي، 2010: 642- 644):

1- العلم بأحكام الشريعة التي يريد أن يأمر الناس بها، وهذا يتحقق بمعرفة الأدلة إجمالًا وتفصيلًا، ومعرفة طرق دلالتها على الأحكام.
2- العدالة: لأن القائم على الخطاب الديني هو مخبر عن حكم الله وشرعه فإذا لم يكن عدلًا لم يجب قبول قوله، كالراوي للحديث عن النبي(صلى الله عليه وسلم).
3- معرفة أحوال الناس وأعرافهم وعاداتهم.
4- المعرفة بفقه النفس والإحاطة بمقاصد الشريعة.
5- بذل الجهد ممن هو أهل للنظر في أدلة الشرع.

كما توسع التربويون في هذه الشروط لتشمل جميع جوانب الحياة بكل أنواعها، نظرا لمخاطبته لكل طبقات المجتمع مع اختلاف ثقافاتهم وأفكارهم وانتماءاتهم، فقالوا لذا ينبغي أن يتوفر فيمن سيقومون بالخطاب الديني ما يلي (المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، 2009: 10-11):

1. حفظ القرآن الكريم أو معظمه.
2. الإلمام بعلوم القرآن والسنة النبوية والسيرة والتاريخ الإسلامي وتاريخ البشرية للاستشهاد بها وبآراء العلماء المعتدلين في مواجهة ما يستجد من مشكلات.
3. الإلمام بقسط كبير من العلوم الطبيعية، ومعرفة أبرز القضايا المعاصرة، ومعرفة مشكلات وقضايا المجتمع الذي يعيش فيه، والقدرة على كشف الشبهات والرد عليها.
4. أن يكون مجيدًا للغة أجنبية وملمًا بقواعدها وأساليبها وتراكيبها؛ ليتمكن من الاطلاع على ما يكتب عن الإسلام، ومن إقناع المتحدثين بها.
5. أن يلم بمشكلات العالم الإسلامي وبمشكلات الأقليات المسلمة في بلادها.

6. له اتصال بوسائل الإعلام ويعرف إيجابياتها وسلبياتها.
7. يتمتع بسعة الاطلاع، ولا يقف عند ظاهر النصوص أو يغفل مقاصد الشريعة.
8. أن يكون قدوة حسنة في التعامل والسلوك.
9. الوعي بواقع مجتمعه وبيئته وأوضاع عصره، والقدرة على ربط هذا الواقع بالخطاب الديني.
10. أن يخالط الناس، ويكون عارفًا بآلامهم وأوضاعهم المعيشية.
11. لديه القدرة على انتقاء الأدلة النقلية، والاستشهاد بالحجج العقلية والمنطقية.
12. يراعي حال جمهور المخاطبين، ويتجنب الخوض فيما يثير الخلافات المذهبية أو الطائفية.
13. يكون واعيًا للآراء الحادة المتشددة عند بعض الإسلاميين .
14. يكون ملمًا بنظم الاقتصاد العالمية، ونظم السياسة المختلفة.
15. يكون مجيدًا لمهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الحاسب الآلي والانترنت ليتمكن من الاطلاع على مستجدات العصر.

المحور الثالث: الإطار المفاهيمي لتجديد الخطاب الديني

أ- مفهوم تجديد الخطاب الديني

مصطلح التجديد هو مصطلح نبوي جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال "يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها " (أبو داوود، 2000م: 469)، فهو ليس وليد اليوم، بل نبوءة نبوية ، وسنة كونية، وكأنه شرط لبقاء الدين، يهدف إلى إحياء الدين من جديد، وإعادة الوعي الديني، ومعالجة الفتور القلبي، والأخلاقي مع كل جيل جديد، فالتجديد عملية مستمرة ليست قاصرة على جيل أو زمن معين؛ بل هو مطلوب كلما دعت الحاجة إليه، تختلف وسائله ومتطلباته باختلاف المستجدات والتطورات المعاصرة لكل عصر.

كما أكد (عمارة، 2009: 45) على أن مصطلح التجديد ليس دخيلا على الدين وإنما هو منطلق من الدين للحفاظ على ثوابته فقال "انطلاقًا من أن الدين وضع إلهي ثابت تمثل في البلاغ القرآني، وفي البيان النبوي لهذا البلاغ القرآني، ولأن الإسلام قد جاء خالدًا وختامًا للرسالات السماوية، وكمالًا واكتمالًا لدين الله الواحد، فإن التجديد الإسلامي هو السبيل – أي وسيلة- لجعل الدين ثابتًا – بإحياء ما نسي منه وإزالة ما علق به خرافات- صالحا لكل زمان ومكان؛ من خلال استيعاب المستجدات ومواكبة التطورات والمخرجات الحضارية المختلفة، بهدف إثراء الفكر الإنساني والثقافات البشرية المختلفة بكل ما يساهم في خدمة الإنسان ورعاية مصالحة وحقوقه وبناء فكره.

وانطلاقا من الحديث السابق نظر الأزهر وعلماء الدين من أهل السنة إلى مصطلح التجديد من هذا الاتجاه أنه لا مساس بثوابت الدين بل هو للحفاظ عليها؛ وما هو إلا وسيلة أو أداة لبقاء أصل الدين وعودته إلى منابعه الأصلية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة الكرام؛ ولذلك عرفوا مصطلح التجديد بأنه تغيير الوسائل والأساليب المستخدمة في توصيل الخطاب الديني للآخرين، فالأساليب والوسائل تعتبر من شكليات الخطاب الديني وليست من مضامينه، وهي لم ينص عليها الشارع وترك التخيير فيها للمسلمين على ألا تخالف

حدود الخطاب، فالأصل في الأساليب والوسائل الجواز ما لم تخالف نصا دينيا. (النصر، 2014: 428)

ومنهم من عرفه بأنه: إحياء ما اندرس من سنن الدين ومعالمه، وإحياء الحركة العلمية في مجال النظر والاستدلال، وفتح باب الاجتهاد لبحث كل المستجدات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ومواجهة للتحديات بالعقل المبدع المستنير بالوحي، وإعادة تشكيل وعي المسلم وفهمه وتصوراته لإحياء وبعث النموذج الإسلامي وفق مقتضيات الحاضر ومتطلباته الأمة. (عبد الجليل 2009م: 379)

وبناء على هذا المعنى فإنه يمكن القول بأن صور التجديد كثيرة وخاصة في الخطاب الديني ومنها: تنقية الدين من البدع والخرافات، وبإحياء سنة وإماتة بدعة، وبتفسير القرآن الكريم، وتعليم الناس العبادات من الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج، وقمع الفساد بتعليم الناس المعاملات الصحيحة في البيع والشراء وغيرها، ونبذ الرشوة والاحتكار والغش والسرقة والنهب والاختلاس، ونشر الأخلاق الحسنة بين الناس كالصدق والحلم والتراحم، ونبذ الأخلاق السيئة كالكذب والغيبة والنميمة وغيرها، ومواكبة التطورات العالمية واستصدار الأحكام الدينية بشأنها كالاستنساخ، وتحديد النسل وتنظيمه، وكافة المعاملات الالكترونية، والاقتصادية وما يتعلق بالاستيراد والتصدير والاستثمار، وتعليم الناس التعامل مع غير المسلمين.

وخلاصة هذا الاتجاه أن التجديد يعني تيسير لغة الخطاب وأسلوبه وتقريبه لذهن وفهم الطائفة المستهدفة به بحيث يخاطب الناس باللغة التي يفهمون بها الكلام مع المحافظة على المضمون ولا تقتصر المخاطبة وطريقة العرض على الطريقة المتبعة في بيئات زمانية أو مكانية مغايرة؛ إذ ليس لبيئة في هذا الجانب تميز على بيئة أخرى، حتى يلزم الناس بطريقة خطابها، قال الله - تعالى -: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (إبراهيم: 4) (، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)ما أنت بمحدث نوم حديثة لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)(وقال علي رضي الله تعالن عنه : احدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟»، ولذا فلا ينبغي أن يقتصر العرض والمخاطبة على اللغة الفقهية الرصينة التي صيغت بها المتون العلمية والتي لا يقدر على فهمها إلا طلبة العلم، بينما يصعب فهمها على كثير من الناس، وهذا الخطاب يراعى فيه التغيرات التي تطرأ على الحياة كما يراعى فيه العرف؛ فإن أعراف الناس تتغير من زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان، ولا يمكن اعتبار عرف مكان أو زمان ما على أنه عرف عام له العموم الذي يستفاد عموم النصوص الشرعية؛ ومن هنا يتبين أنه لا حرج شرعًا في التجديد في هذا الجانب من الإتيان بأساليب طرائق مستحدثة لم تكن معروفة من قبل؛ إما لعدم وجودها أصلا، وإما لعدم معرفتها والاهتداء إليها، إذا كانت محققة للمطلوب ولا قيد عليها إلا قيد المحافظة على الشريعة وعدم مخالفتها. (شريف، 2004: 28)

إلا أن الغربيين (أبو عطايا و يحي، 2007م: 695)نظروا إلى مصطلح التجديد بمعنى مختلف تماما؛ فقد جعلوا التجديد يتطرق إلى أصل الدين ونصوص القرآن والسنة، فهم يبحثون في كل ما هو جديد حتى لو اختلف مع الأصول والثوابت، وهذا الاتجاه ليس له مستند وإنما هدفه الوحيد زعزعة الدين، ومن ملامح هذا التجديد أنهم يجعلون العقل فوق الدين، والعناية الزائدة عن الحد بالمصالح وإن تعارضت مع النصوص الشرعية، وكذلك جعلوا التيسير

والتخفيف يتطرق إلى الحرام، وتساهلوا جدا في شروط الاجتهاد وغيرها..... (شريف، 2004: 47-58).

ب- تاريخ ظهور التجديد في الإسلام

ومن الجدير بالذكر أن أول ظهور للتجديد كان في عصر النبوة؛ حيث يروي التَّاريخ الإسلامي من بدايته حتى نهايته أثر حركة التجديد التِّي نادت بها الشريعة الإسلاميَّة ، فلقد كانت هجرة النَّبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ من مكة إلى المدينة أول معالم هذا التجديد، ظهرت آثار ذلك في الحياة السِّياسيَّة والرُّوحيَّة والاجتماعيَّة والأخلاقيَّة والاقتصاديَّة، واستمر المسلمون في الحركة التَّجديديَّة حتى العصر الحالي ، فلقد كتب علماء التفسير حديثاً وميزوا بين الروايات وفرقوا بين المقبول والمرذول ، والحسن والضَّعيف ، كما ألحقوا بألوان التفسير بالمأثور تحقيقات فيها كثير من نقد المرويات، كما وجدوا ألواناً حديثة من التفسير لم يعرفها السابقون ، كالتفسير الموضوعي والاجتماعي والأدبي والعلمي، كذلك الأمر لدى سنة النَّبيّ . صلَّى الله عليه وسلَّم . فلقد وجدت العديد من الضوابط لقبول الروايات، وميزوا بين الحديث الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والموضوع ، والمسند ، والمتصل، والمرفوع، والموقوف، والمقطوع ، والمرسل ، والمنقطع، والشاذ، والمنكر، وغير ذلك من ألوان الحديث(عز الدين، 2010م: 13).

وكذلك ظهور المذاهب الفقهية كان بمثابة مؤشرا كبيرا على التجديد الديني في الجانب الفقهي، وتطور أفكار المجتهدين مع اختلاف الزمان والمكان في ما لا يخالف النص، ومن أبرز النماذج على ذلك: فقه الإمام الشافعي في العراق، وفقهه في مصر، فقد تغيرت آراءه الفقهية في مصر مع تغير بيئته من العراق لمصر، فاجتهاداته وآراءه الفقهية والأصولية كانت بمثابة مرحلة جديدة في التجديد فقد فقام بإحياء السنة وإماتة البدع، وهو أيضًا أول من كتب وصنف في أصول الفقه.

وعلى نموذج الإمام الشافعي كان في كل عام هجري يظهر عدد من المجتهدين المجددين على غرار نبوءة النبي- صلى الله عليه وسلم- ففي المائة العام الأول ظهر خامس الخليفة عمر بن عبد العزيز بالطبع إلى جانب الخلفاء الراشدين الأربعة، وقالوا - أي العلماء - يكفي هذه الأمة وجودهم وخاصة أنهم جاهدوا لإقامة دعائم الإسلام، وعدوا في المائة الثانية الخليفة المأمون، ومعروف الكرخي، وفي الثالثة الإمام أحمد بن حنبل والكندي والرازي الفيلسوف، وفي المائة الرابعة الفارابي، وفي الخامسة الإمام الغزالي وابن سيناء والإمام ابن حزم، وفي المائة السادسة الفيلسوف ابن رشد وأبو الفرج الجوزي، وفي المائة السابعة تقي الدين بن تيمية وابن دقيق العيد، وفي المائة الثامنة ولي الدين بن خلدون وابن قيم الجوزية وأبو إسحاق الشاطبي(غانم وآخرون، 2006م: 274).

ثم تتابعت حركات التَّجديد والأحياء فظهر العديد من المجددين في الإسلام كالإمام الشوكاني، وسليمان الجمزوري، والشيخ حسن العطار ومحمد مصطفى المراغي، ومحمد أبو زهرة، ومحمد بن عبد الوهاب، وعبد الحميد بن باديس، والسنوسي، والمهدي، وغيرهم .

وقد اعتمد أغلبهم خلال تجديدهم على مناهج البحث العلمي فمنهم من استخدم المنهج الأصولي ومنهم من استخدم المنهج المقارن، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التَّجريبي، والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، ولقد تأثر العلماء بعد ذلك بهذه المناهج في أبحاثهم على

النحو الذي بدا واضحًا في كتابات ابن الهيثمَّ وابن حيان وأبي حنيفة وابن سينا ، وغيرهم (النقيب و السالوس، 1999م: 100).

ومن مظاهر التجديد في الخطاب الديني في العصر الحديث لمواكبة متطلباته، فقد دعا الإمام "محمد عبده" إلى ضرورة فتح باب الاجتهاد الديني بعد انتهاء عصر الأئمة في العصور الوسطى، وقد كانت (مجلة المنار)، في القاهرة هي المنبر الذي عبر عنه المجددون من خلاله عن آرائهم الخاصة، ولم تكن مصر هي المقر الوحيد لتلك الرؤى الجديدة، بل انتشرت في بلدان إسلامية كثيرة وتنوعت مناهجها وبلغت غاياتها في التأكيد على أن القرآن الكريم يتناول حقائق كونية، وخاصة حقائق العلم مثل انشطار الذرة، وكان من المجددين "جمال الدين الأفغاني" الذي جاء إلى مصر وتقابل مع "محمد عبده"، و"محمد إقبال" الذي يرى أن الإسلام هو الأساس النموذجي لبناء الدولة وتشكيل سياستها، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية والتي عملت على تشكيل دول جديدة في العالم الإسلامي هي ليبيا وباكستان وأندونسيا، وأصبح للعالم الإسلامي دور مؤثر في صنع السياسة العالمية إلا أن تشكيل الكيان الصهيوني في قلب المنطقة العربية يمثل إشكالية كبيرة للعالم العربي، ولكن دعاة التجديد والإصلاح لم ينقطعوا في أي فترة من تلك الفترات (غزي، 2018م: 109).

ثم تطور التجديد على شكل ثلاثة مسارات رئيسة، أولها: تجديد المسار الفكري وتمثل في تجديد بعض المفاهيم، وإعادة النظر فيها سواء بإعادة بنائها أو بطرح مفاهيم بديلة مساوية لها ولكن أكثر سهولة ويسرا في فهمها، وثانيها ضرورة تجديد السياق الاقتصادي والبيئة الفيزيقية التي يعيش فيها المسلمون، وضرورة التغلب على صعوبات الفقر وتدني مستويات المعيشة في الأقطار المسلمة، وثالثها التجديد في السياق الاجتماعي وتداعياته المتمثلة في الإحباط وغياب الحافز والاغتراب الاجتماعي والسياسي، ويتمثل التجديد في مراجعة وتطوير المناهج الدينية والتعليمية، ووسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية، وتنظيم دورات تدريبية للوعاظ وأئمة المساجد، ونشطاء حقوق الإنسان، ولمقدمي البرامج الدينية في الصحف ووسائل الإعلام، وإنشاء موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية، بحيث يكون مخصصًا لقضايا تجديد الخطاب الديني، ودعوة العلماء المسلمين والمفكرين لفهم ضرورة دحض الأسس الدينية للعنف والتطرف والإرهاب (مسعود، 2006م: 203-232).

مما سبق يتضح أن تجديد الخطاب الديني ليس وليد العصر وإنما له أصول وجذور دينية تمتد من عصر النبوة حتى يومنا الحالي، بدأت بحديث الرسول- صلى الله عليه وسلم-، ومن خلاله استطاع علماء الشريعة الإسلامية في كافة التخصصات معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المعاصرة من منظور ديني، وتطويرها على شكل المسارات التي تم ذكرها سابقاً.

ج- مبادئ تجديد الخطاب الديني:

هناك أمور لابد أن يلتزم بها المجددون أثناء عملية التجديد؛ لأنه عملية دينية والخطأ فيها خطأ في ذات الدين وتحريف فيه، كما أنه لكل مجدد آراءه الخاصة التي يراها صحيحة من وجهة نظرة وقد يعتمد عليها خلال عملية التجديد، لذا وضع العلماء مجموعة من المبادئ المجددون مع اختلاف وجهات نظرهم حتى يتطرق التحريف إلى ثواب الدين، أو التشكيك في آراء الآخرين، أن يصير عملية شخصية فردية تضر بالدين ولا تنفعه.

ومن المباديء التي تبنى عليها عملية تجديد الخطاب الديني ما يلي (غانم، 2006م: 819-820):

1- ضرورة التمييز بين النص التأسيسي(القرآن والسنة الصحيحة)، والنصوص الأخرى المتولدة عنهما أو حولهما، وتتجلى أهمية هذا التمييز في اختلاف آليات تجديد كل من هذين النوعين من النصوص، ففي النص التأسيسي يقتصر التجديد على إعادة التذكير به وتثبيته ودحض الشبهات التي تثار حوله، أما في النوع الثاني من النصوص فيتسع التجديد إلى الأخذ منها والرد، والقبول والرفض، والسعي لإعادة إنتاجها في الوقت الراهن مرة أخرى.
2- المحافظة على ثوابت الخطاب الديني وأصوله مع استيعاب متغيرات الواقع ومستجداته، بحيث يصبح الخطاب الجديد مواكبا لروح العصر، ورافدا من روافد الإصلاح، وهذا يتطلب التمكن من معرفة الواقع وتحدياته، والتمكن من معرفة النصوص التأسيسية وأحكامها وطرائق فهمها وتنزيلها على الواقع المعاش.
3- تنقية التراث من الأفكار السلبية، والممارسات التي تناقض تعاليم الدين، ومبادئه، وذلك لتهيئة البيئة المناسبة لعملية تجديد الخطاب الديني وتخليصه من عوامل القصور.
4- تحقيق التوازن بين المكونات الأساسية للخطاب الديني، مثل العقيدة، والمعاملات.
5- أن ينصرف التجديد إلى القول والعمل، وألا تنحصر الجهود في مستوى التأصيل الفكري فحسب.

ولأهمية هذه المبادئ وأنه يجب الالتزام بها عرضه المتخصصون بأسلوب آخر لمراعاة مستجدات العصر وأهما ما يلي: (جمعة، 2015م: 7-10)

1- أن ما ثبت بدليل قطعي الثبوت والدلالة، وما أجمعت عليه الأمة وصار معلومًا من الدين بالضرورة كأصول العقيدة وفرائض الإسلام، هي أمور لا مجال للخلاف فيها، وهي أمور توقيفية لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومجال الاجتهاد هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قطعي.
2- النظر بكل تقدير واحترام لآراء الأئمة المجتهدين كالأئمة الأربعة (الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد)، ومن كان على شاكلتهم، فهم أهل علم وفضل، بذلوا كل ما في وسعهم في الاجتهاد والاستنباط، وتلقت الأمة مذاهبهم بالرضا والقبول.
3- أن بعض الفتاوى ناسبت عصرها وزمانها، أو مكانها، أو أحوال المستفتين، وأن ما كان راجحًا في عصر وفق ما اقتضته المصلحة قد يكون مرجوحًا في عصر آخر.
4- الإيمان بالرأي والرأي الآخر، وبإمكانية تعدد الصواب في بعض القضايا الخلافية، في ضوء تعدد ظروف الفتوى وملابساتها ومقدماتها.
5- إن تسارع وتيرة الحياة العصرية في شتى الجوانب العلمية والاقتصادية والتكنولوجية، وأيضًا التقلبات والتكتلات والتحالفات والمتغيرات السياسية، كل ذلك يحتم على العلماء إعادة النظر في ضوء كل هذه المتغيرات، ولكن ذلك يحتاج لجهود ضخمة من الأفراد والمؤسسات.

6- يجب ألا يسلك العقلاء مسلك العامة في النقد العاطفي أو الانفعالي، أو تجاوز الموضوعية بالتسرع في الأحكام قبل القراءة الوافية المتأنية، كما يجب تقديم المصلحة الشرعية والوطنية على أي اعتبارات أخرى.

مما سبق يتضح أن العالم لن يكون مجددا إلا حينما يلتزم بثوابت الدين وما علم من الدين بالضرورة وإلا كان هادما للدين ومخربا، كما أن آراء السابق لابد أن تحترم ولا ينقدهاً إلا نقداً موضوعياً بناء، وأن العالم الحق من سأل عن مسألة لا يعلمها قال لا أدري، ولا يفتي بغير علم.

د- دوافع ومبررات تجديد الخطاب الديني

اقتضت سنة الله في الكون أن يصاب الناس من جيل إلى جيل بفترات من الضعف والوهن، فقد كان كل رسول أو نبي يدعو الناس لعبادة الله الواحد الأحد إلا أنهم بعد وفاته بفترة يضعف التوحيد في قلوب الناس ويتخللهم الكفر فيعودون إلى ما كانوا عليه قبل بعثة رسولهم، فيرسل الله رسولا أخر يجدد للناس إيمانهم ويرجعهم إلى التوحيد، إلا أنه لا نبي بعد نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم-، ولكن الله سخر لديننا رجالا أشداء يحملون هم الدين وحفظه من جيل إلى جيل ويجددونه لهم كلما وجدوا هذا الضعف أو الوهن أصاب الأمه فيكون أحد دوافعهم للتجديد.

ومما لا شك فيه أنه مع ظهور الشبكة العنكبوتية (شبكة الإنترنت) أحد الدوافع القوية للتجديد في عصرنا الحالي لما تحتويه على مجموعة ضخمة من الشبكات المحلية، والإقليمية المتصلة بمجموعات كبيرة من الحواسيب المختلفة في الأماكن المتفرقة حول العالم، والتي ترتبط مع بعضها، على شكل شبكة عنكبوتية عالمية ضخمة يمكن الوصول إليها في أي وقت ودون جهد كبير، وذلك للحصول على معارف مختلفة، سواء أكانت مصورة، أم مقروءة، أم مكتوبة، أم مسموعة، أم جميعها في الوقت نفسه، والتي تجعل الباحث عن المعرفة في غاية السرور؛ بسبب الحصول عليها بسرعة فائقة ودون عناء يذكر.(مفلح، 2010م: 391- 436)

وعلى الرغم من فائدة شبكة الانترنت إلا أن البعض يستخدمها لبث ونشر معلومات خاطئة ومغلوطة عن الإسلام، فكانت ساحة للجهلاء للحديث عن الإسلام وإقناع الشباب بالإلحاد والأفكار المتطرفة، فكان لابد من رجال الدين وخاصة الأئمة بوزارة الأوقاف المصرية محاربة هؤلاء من خلال تجديد وتطوير وسائل عرض الخطاب الدين والتمسك بصحيحة وإيضاح الصحيح من الخطأ للناس، وتنقية الإسلام مما علق به هذا الأفكار جراء محاولة هؤلاء العبس بصحيح الدين وثوابته.

ومع التطور المستمر في الانترنت وانشغال الناس به انتشر ضعف الوازع الديني لدى طائفة من المسلمين غير الملتزمين؛ بسبب اعتمادهم المباشر على الانترنت في الحصول على المعلومات الدينية، وفي نفس الوقت بعدهم عن رجال الدين سواء في المسجد أو الإذاعات السمعية والمرئية، فكانت نتيجة التطور عكسية فقد أدى إلى تأخر عملية التجديد وعرقلتها بدلا من التنمية والتقدم واستيعاب المفاهيم الدينية.

ومن دوافع التجديد أيضاً الغزو الثقافي للبلاد العربية، فمنذ أن أحكم الغرب قبضته على مقاليد العالم وخاصة العالم الإسلامي في أواخر القرن الماضي لم ير الناس غير ثقافته، فاعتبرت المحور لكل فكر ومعرفة، ومع الغلبة التي حققها الغرب، بدأ الاجتياح والغزو الثقافي،

وبدأت الحصون الفكرية والثقافية للأمم الأخرى تتهاوى أمامه.. وعلى الرغم من أن الأمة الإسلامية لم تستسلم للثقافية الغازية، والتجأت إلى تاريخها الثقافي والحضاري تحتمي به من الاقتلاع، إلا أن هذا الاتجاه عجز عن التعامل مع الغزو الثقافي فأدى إلي ذوبان الأمة مع ثقافتهم (عبد اللطيف، 2019: 25)، بل إنه لم تستطع القيام بعملية النهوض والبناء الحضاري إلى وقت قريب؛ ولكنه آن الأوان أن تعود الأمة إلى سابق عهدها، ومنابعها الصافية وإحياء ما اندرس من دينها، ولن يكون هذا إلا من خلال عملية التجديد وتكون على يدي أهل الدين وخاصة أئمة وزارة الأوقاف.

ومما سبق يمكن إجمال دوافع العلماء إلى تجديد الخطاب الديني في حصرنا الحالي فيما يلي:

1- التراجع الحضاري والعلمي للأمة الإسلامية واصطدامنا بالحضارة الغربية بكل ما تمثله من تقدم وتطور.

2- غياب وعي الناس بالمفاهيم الدينية أعاق تقدم الأمة عن نهضتها فكان لابد من تجديدها وإعادة الفرائض المغيبة لدى الناس مثل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الجندي، 2017: 100).

3- تأخر دور الدعاة في توجيه سلوكيات الأفراد وتحديد اتجاهاتهم، خاصة في عصر ما بعد الحداثة، الذي فرض معطيات جديدة على العالم، دفعت إلى تغير وتحول القيم، بل والتشكك في القيم الدينية؛ مما أصاب الأمة بخلل فكري وجمود الفكر الديني، فدفع إلى تغيب دور الدين سواء بالنسبة للفرد أو الأمة.

4- ما أصاب المؤسسات الدينية من حالة ضعف ووهن اذ انشغلت بالعلوم التقليدية وقطعت جسور التواصل مع مجتمعاتها فتركت الساحة الفكرية لغير المتخصصين يفتون ويفسرون طبقًا لأهوائهم.

5- الغزو الثقافي كأحد توابع العولمة وانفتاح الأمة الإسلامية على الفلسفات والثقافات والعادات الغربية أدى إلى اندراس بعض معالم وحقائق الدين، وإحلال القيم المادية محل القيم المعنوية (نصار، 2011م: 90).

6- تحول الإسلام في قلوب إلى مجرد شعائر ظاهرية لا تمس القلب ولا الروح فسادت وانتشرت الخرافات والسحر والشعوذة، أثرها في إيقاع الفرقة والعداوة والبغضاء بين الناس (وهبه، 2014م: 14).

7- كثرة العوامل التي تحول بين الناس وبين التطبيق الكامل لمبادئ الإسلام، فذلك أدى بدوره إلى اندراس بعض معالم الدين، وكثرة الفساد واتساع رقعة الانحراف، وتفشي البدع.

8- جهل أكثر الناس باللغة العربية الفصيحة على الرغم من أنهم يتكلمون العربية، مما أوجد حاجزا بين الناس والفهم الصحيح لكثير من الأمور الواردة بالنصوص الدينية.

هـ- تحديات تجديد الخطاب الديني

تتنوع التحديات التي تواجه تجديد الخطاب الديني في العصر الحالي ما بين تحديات ثقافية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وفكرية؛ لأن الخطاب الديني نفسه مرتبط، بل

ومشتمل على كل هذه المجالات، وأي خلل أو نقص في احداها يؤثر سلبًا على عملية التجديد، فالخطاب في الديني يختلف تماما في حالتي الرخاء والسلم عن حالتي الجدب والحرب.

أولًا: التحديدات الثقافية

تعد التحديات الثقافية من أبرز التحديدات التي تواجه تجديد الخطاب الديني؛ لأن نجاح عملية التجديد تعتمد اعتمادا كليا على ثقافة المجدد من ناحية وعلى وعي وثقافة الأمة أو المجتمع من ناحية أخرى؛ لذا تعد عملية تكوين وتأهيل الأئمة لعملية التجديد من أخطر مراحلة، ويمثل تحديدا في حد ذاته ويمكن تلخيص التحديات الثقافية فيما يلي:

1- ضعف التأهيل الشرعي والعلمي لبعض الأئمة، وعدم إلمامهم بالمحيط الثقافي والاجتماعي للواقع الذي يعيشون فيه.

2- ضعف التواصل الالكتروني مع أفراد المجتمع، والاقتصار على التعامل التقليدي.

3- التراجع والتأخر العلمي مقارنة بالدول الأخرى أدى إلى ضعف الثقة في إمكانية التجديد.

4- عدم القدرة على استخدام التكنولوجية في الخطاب الديني اعاق عملية التجديد.

5- عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية عملية التجديد جعلها بدون تفعيلها كأن لم تكن.

6- كثرة الأمية العربية والالكترونية أضعف عملية التجديد وزاد من تهميشها.

7- عدم الاهتمام بالقضية الدينية وانشغال أغلب أفراد المجتمع بما لا يدي نفعًا.

8- التقليد الأعمى لثقافة الغرب فرغ عملية التجديد من مضمونها ومن تحقيق أهدافها.

9- ظهور أفكار مناهضة للإسلام ووسطيته أحدث شقاقًا بين المسلمين وبين عملية التجديد.

ويمكن القضاء على هذه التحديات إذا تم تزويد الأئمة بقدر من الثقافة العامة عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه والحضارة الإنسانية من حوله؛ حيث إن الثقافة العامة ضرورية للإمام للقيام بأدواره الثقافية والتربوية والاجتماعية والأكاديمية المتعددة في ظل التطور والانفجار المعرفي والعلمي والتكنولوجي، وكلما زادت معلوماته العامة كلما كان أقدر على نيل ثقافة أفراد المجتمع والتأثير فيهم ومن ثم القضاء على التحديات الثقافية.

ثانيًا: التحديات السياسية:

ويمكن بلورة التحديات السياسية في ظاهرة الخوف من الإسلام (إسلاموفبيا) والتي تبدوا واضحة في تصريحات قادة وزعماء الغرب عقب العمليات الإرهابية والتي تعلن عنها وسائلهم المسموعة والمرئية، ثم يعقبها التبرير والدفاع من قبل المسلمين، كل هذا مثل تحديا سياسيا سواء كان أمام دعوة هؤلاء في دخول الإسلام أو في عملية التجديد أمام المسلمين.

ثم تطورت هذه التحديديات وأخذت شكلا من أشكال الصراع السياسي الذي تدير دفته الدول الغربية ذات المصالح السياسية في بلاد الإسلام ، وقد بدا ذلك واضحًا في التدخل السياسي الغربي في الشئون السياسية للدول الإسلاميَّة (عز الدين 2010م: 179).

وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك تحديدًا سياسيًا داخليًا ظهر على يد بعض السياسيين المنتسبين للإسلام حيث قاموا بمحاولة تحريك (زعزعة) الثوابت في الشريعة؛ من أجل تحقيق بعض الأغراض والمصالح الخاصة بهم – أفرادًا وجماعات- مما أدى إلى الإساءة للدين الحنيف وكثرة اللغط في فهم تعاليمه السمحة، وصولا إلى إعطاء صورة غير حقيقية عن الدين الحنيف أمام المجتمع الدولي ككل، فكثرت التأويلات الفاسدة للنصوص الدينية، ووضعت الأحاديث الباطلة لنصرة السياسة، واستمالة السلطة لدعم رأي ديني ضد آخر. (زهرة، 2019م: 146).

ويمكن القضاء على هذه التحديات من خلال إبراز حق غير المسلمين في الشريعة الإسلامية، وأنه حرم قتل الذمي بل أمر بالبر والإحسان إليهم، وضمن لهم حياة كريمة مبنية على العدل والمساواة وعدم الظلم والعدوان، ومن أجل هذا أرسل الله الرسل والأنبياء وأنزل الكتب.

ثالثًا: التحديات الاقتصادية:

يعد النظام الاقتصادي في المجتمعات الإسلامية سببًا رئيسًا في ازدهارها ورقيها دينياً وأخلاقياً، ويمثل ضعف اقتصادها بمثابة نذير خطر بسقوطها دينياً وأخلاقياً، ومما لا شك فيه أن عملية تجديد الخطاب الديني تتأثر بنمو الاقتصاد في المجتمع وبضعفه، كما أن مدى إدراك القائمين على الخطاب الديني ووعيهم بطبيعة الاقتصاد في بلادهم ينعكس إيجاباً وسلباً على نجاح خطابهم، إلا أن هناك حقيقة لا يمكن إغفالها وهي تحسين الأحوال المادية للدعاة عموما والأئمة خصوصاً هو أساس نجاح هذه العملية، من حيث توفير الإمكانات الازمة لتطوير أنفسهم ثقافياً واجتماعياً.

وعلى صعيد أفراد المجتمع فإن أغلب المجتمعات الفقيرة تكثر فيه السرقة والفجور وانعدام الأخلاق، وبالتالي تأخر عملية التجديد لبعد الناس على الدين وتأثرهم بالجوع واحتياج المال، وعدم وعيهم بطبيعة الاقتصاد في بلادهم أو محاولة التكيف معه، فعلى القادة والدعاة في هذه الأحوال أن يكثفوا جهودهم للوصول إلى هذه الطبقة ومحاولة النهوض بهم دينياً وأخلاقيا واقتصادياً وتعليمهم إثار الدين على الدنيا، وتنشيط الوازع الديني لديهم؛ من أجل صلاح مجتمعهم والعمل على نموه اقتصادياً بدلاً من محاربته.

رابعاً: التحديات التكنولوجية

شهد العالم في السنوات الأخيرة تقدماً وتطوراً كبيراً في شتى المجالات مثل التطور في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات Information Technology وزيادة الطوفان المعلوماتي وما أعقبه من ظهور مفهوم مجتمع المعرفة Knowledge Society بالإضافة إلي بروز مفهوم الغزو الثقافي، والتنوع الثقافي Multiculturalism، بجانب التغيرات السياسية في التي شهدها الوطن العربي، ومما لا شك فيه أن تلك التغيرات الهائلة كان لها تأثيرها علي وعي الناس وخاصة الأميين منهم بجانب الأمية الدينية التي لم تستوعب التدفق الكبير للمعلومات الدينية من خلال هذه الاتجاهات كل هذا شكل تحديا كبيراً أمام عملية التجديد.

وقد أشار (العصيمي، 2005م: 346-397) إلى تداخل التطور التكنولوجي وأثره على كل جوانب الحياة وخاصة وعي الناس وإدراكهم بالقيم الدينية وتطبيقها فقال تشير التغيرات التكنولوجية المعاصرة إلى انبثاق عصر جديد فكراً ومفهوماً وتطبيقاً ، وأنها شاملة لجميع جوانب حياة

الإنسان المعرفية والتقنية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأن كل متغير منها يتضمن جدلاً علمياً وفكرياً وتطبيقياً، بل ويؤثر كل متغير منها في الآخر، وهي متغيرات تشكل البيئة المحيطة بالنظام التربوي.

ومما لا شك فيه أن النظام الدعوي ليس ببعيد عن النظام التربوي، بل كلاهما يكمل بعضه، وما يؤثر في النظام التربوي يؤثر في النظام الدعوي والعكس صحيح، والواجب على كلا النظامين مواجهة هذه التحديات بشتى الطرق، والتجديد في عرض الخطاب الدين هو أحد هذه الطرق لمواجهة هذا المتغيرات ومحاولة تسخيرها والاستفادة منها في عملية التجديد من أجل الوصول لأكبر شريحة في المجتمع المصري وخاصة مستخدميه.

وتعد أجهزة الهاتف الحديثة والاب توب والتابلت في عصرنا الحالي من أهم أجهزة نقل المعلومات وتخزينها بجميع أشكالها وعرضها بالصوت والصورة، بجانب سرعة الوصول إلى المعلومات - بغض النظر عن صحتها- من خلال شبكة الانترنت ومواقع وبرامج التواصل الاجتماعي، ومعرفة الأخبار الصحيحة والخاطئة وتداولها لحظة بلحظة، فهذه التكنولوجيا لما استخدمت بصورة خاطئة شكلت تحدياً ومعوقاً رئيسياً أما عملية تجديد الخطاب الديني؛ حيث إن أغلب مستخدمي هذه التكنولوجيا لا يستطيع التفرقة بين المعلومات الصحيحة أو الخاطئة ولا بين الأخبار الصحيحة أو الكاذبة (الشائعات)، فوقع فريسة لأصحاب الأفكار المتطرفة والهدامة وللملحدين، فانعكس سلباً على الخطاب الديني وعلى الأمة الإسلامية برمتها.

و- ضوابط تجديد الخطاب الديني

إن تجديد الخطاب الديني عملية منظمة تتم وفق مجموعة من ضوابط والمعايير والقواعد المحددة سلفًا؛ حتى لا تصبح عملية عشوائية تتحكم فيها الأهواء والشهوات، بتهدم الدين بدلًا من تجديده، أو تخلط فيه من الأفكار الخاطئة بدلا من تنقيته، وعليه فليس كله تجديد يقبله الشرع، بل يقبل منها ما كان وفق المبادي والأصول والضوابط الآتية:

1- أن ما ثبت بدليل قطعي الثبوت والدلالة، وما أجمعت عليه الأمة وصار معلومًا من الدين بالضرورة كأصول العقيدة وفرائض الإسلام، هي أمور لا مجال للخلاف فيها، وهي أمور توقيفية لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومجال الاجتهاد هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قطعي.

2- النظر بكل تقدير واحترام لآراء الأئمة المجتهدين كالأئمة الأربعة (الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد)، ومن كان على شاكلتهم، فهم أهل علم وفضل، بذلوا كل ما في وسعهم في الاجتهاد والاستنباط، وتلقت الأمة مذاهبهم بالرضا والقبول.

3- الإيمان بالرأي والرأي الآخر، وبإمكانية تعدد الصواب في بعض القضايا الخلافية، في ضوء تعدد ظروف الفتوى وملابساتها ومقدماتها.

4- تنقية التراث من الأفكار السلبية، كالآراء والأقوال والاجتهادات الشَّاذة الغريبة، والممارسات التي تناقض تعاليم الدين، ومبادئه، وذلك لتهيئة البيئة المناسبة لعملية تجديد الخطاب الديني وتخليصه من عوامل القصور.

5- ألا يكون التَّجديد نابعاً عن ضغوط أو شهوات غير إسلاميَّة شيوعيَّة أو علمانيَّة .

6- الاستفادة من معطيات العصر ، فيكون التَّجديد أصيلاً معاصراً.

7- عدم المساس بالجانب العقائدي أو الثوابت الشرعية، باعتباره مسألة توقيفية، والاعتراف بمحدودية العقل البشري، وعدم إحلاله محل الوحي أو تقديم العقل على النصوص الثابتة، والالتزام بالموضوعية والتجرد من الأهواء في تفسير النصوص الدينية وتأويلها (الجندي، 2017م: 100)

المحور الثالث: صفات الإمام المجدد

مما سبق يتضح أن هناك صفات اجتمع عليها العلماء لابد أن تتوافي في الإمام المجدد من أهمها:

1- أن يكون من أهل هذا الدين المؤمنين به على النحو الذي جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلم.

2- أن يكون من المتفقهين فيه المتمسكين به في أقوالهم وأفعالهم، لا يظهر منه تهاون فيه أو خروج عليه، أو تساهل وتفريط فيما دل عليه.

3- أن يكون خبيرا بواقع الأمة عارفًا بعللها، وأن يكون محيطًا بالأحوال العالمية من حوله والتي لها علاقة بأمته (شريف، 2004م: 18).

4- إتباع مناهج علمية في فهم اللصوص، فإن كانت تلك النصوص ليست مجرد حروفًا وإنما هي معاني ومفاهيم، تبلور مبادئ وأحكام، فالتجديد يرمي إلى حفظ معانيها السليمة وتطبيق أحكامها ولن يتحقق ذلك إلا بإتباع منهج علمي واضح، جلي القواعد، يخضع للضوابط العلمية حيث الموضوعية وصحة منهجه (حتى لا يكون عملا ارتجاليًا) سواء لفهم النصوص أو لتفسيرها، ولعرض أحكام الدين دون إفراط وتشدد منفر أو تفريط يفرغ هذا الدين من مضمونه، كما يجب الحذر من الحكم على أمر ما اعتمادا على نص واحد، وإغفال بقية النصوص الدينية التي وردت فيه (نصار، 2011م: 152).

5- عدم المساس بالجانب العقائدي أو الثوابت الشرعية، باعتباره مسألة توقيفية، والاعتراف بمحدودية العقل البشري، وعدم إحلاله محل الوحي أو تقديم العقل على النصوص الثابتة، والالتزام بالموضوعية والتجرد من الأهواء في تفسير النصوص الدينية وتأويلها (الجندي، 2017م: 100).

مما سبق يتضح أن عملية التجديد عملية شرعية، وجزء لا يتجزأ من الدين لا يقوم بها إلا مسلم عالم بأحكام الشريعة الإسلامية واللغة العربية مطلع على كل القضايا المستجدة في مجتمعه مع الالتزام بالضوابط السابقة، عالم بتحريم المساس أو التغيير في نصوص أحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف (خلف، 2017م: 30) مجموعة من الخصائص الازم توافرها في الإمام المجدد ومنها:

- الانتماء لأهل السنة والجماعة.
- التأثير العلمي في مواجهة مظاهر الانحراف والتطرف وعرضها على حقائق الشريعة ليقفوا على مواقف الإسلام منها ثم يبينوا للمسلمين خطرها، ويشتبكوا في جهاد

دعوي مع أنصار الباطل ومؤيديه، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

- القدرة على التفكير المجرد من تأثير الأوضاع الراهنة والعصبيات القديمة الراسخة على طول القرون.
- الشجاعة والجرأة على مزاحمة الانحراف في كل زمان.
- الأهلية الموهوبة للقيادة والزعامة.

المحور الرابع: المهارات الواجب توافرها في الإمام المجدد

يعتبر تنوع المهارات لدى الإمام هي كنزه الثمين، وزاده الذي يمده بالثقة للتفاعل مع جمهوره، فمع تنوع أعمار جمهوره ووظائفهم، تزداد مشقة وأعباء دعوته؛ إلا أن كثرة المهارات لدية وتنوعها تجعله يتخطى كل العقبات وتذللها له بل وتجعله مميزا في مجاله، ومن ثم نجاح عملية التجديد، ومن أهم هذه المهارات:

1- المهارة اللغوية والبلاغية

وهي من المهارات الأساسية اللازمة لكل إمام ولكل مجدد؛ وذلك لأهميتها الشديدة في معرفة معاني المفردات والمترادفات، وتمكنه من جذب انتباه جمهوره وإثارة اهتمامهم إليه، وتجعلهم حاضري الذهن معه دائماً متشوقون لسماع حديثه لا يملون منه وإن كان طويلاً، فمن خلال بلاغته يطوف بخيال مستمعه في الآفاق حتى يصل إليه المعنى المراد، كما تمكنه من توظيف الأدلة الشرعية في مكانها الصحيح دون تشتيت آذان مستمعيه.

2- مهارة المناظرة والجدال

هذه من المهارات التي تتطلب من الإمام المجدد أن يكون على قدر عالي من الذكاء والثبات الانفعالي مع دراسة موضوع المناظرة من كل جوانبه، والاستماع لرأي خصمه حتى النهاية، مع القدرة على ألا ينجرف مع خصمه لموضوع آخر غير موضوع المناظرة، وعدم التعرض للصفات الشخصية، وأن يعترف بالحق أينما كان.

3- مهارة الحوار والمناقشة

وهي من المهارات التي يجب أن يمتميز بها الدعاة، وذلك لأن عمل الداعية لا يتوقف على عملية الإلقاء والتحدث من جانبه فقط دون مشاركة الآخرين معه بالرأي أو بالسؤال تجاه مشكلة ما، ومن ثم يستلزم أن يكون الداعية قد تدرب واكتسب مهارات إدارة المناقشة الحوال سعياً في إيصال المعلومة أو توضيحها في أذهان المستمعين، وهناك أسلوب للمناقشة يمكن اتباعه وهو :- (الجمل، 2017م: 57، 58).

- نطق الحروف من مخارجها الأصلية ووضوحاً عند المستمع.
- ترتيب الكلام ترتيباً يحقق ما يهدف إليه المتكلم والمستمع على السواء كتوضيح الفكرة أو الإقناع بها.
- السيطرة التامة على كل ما يقوله خاصة فيما يتعلق بتمام المعنى بحيث لا ينسى مثلاً الخبر إذا بعد عن المبتدأ.

- إجادة فن الإلقاء بما فيه من تنعيم الصوت وتنويعه والضغط على ما يراد الضغط عليه وتنبيه السامع على مواقف التعجب والاستفهام والجمل الاعتراضية.
- مراعاة حال المستمعين والتلاؤم معهم من سرعة وبطء وإيجاز وإطناب وغير ذلك مما يناسب المستمعين كالسهولة والصعوبة والاستطراد.
- استقطاب المستمع والتأثير فيه بما لا يترك له مجالاً بالعزوف عنه أو الملل منه ويأتي ذلك باستخدام حسن العروض وقوة الأداء والثقة فيما يقول والاقتناع به.

4- مهارات الاتصال

وهي من المهارات التي يجب أن يمتاز بها الدعاة ويؤدي الاتصال دوراً مهماً وأساسياً في فهم طبيعة المواقف الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات وفاعليتها، ومن ثم التأثير على السلوك الإنساني وتعديله والإسهام في إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب والمرغوب فيه، وتقويم عملية الاتصال على مجموعة من المبادئ أهمها: (الجمل، 2017م: 59).

- وجود عقيدة أو رسالة أو فكرة يراد نشرها.
- توافر أساليب ووسائل الاتصال المناسبة سواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية.
- معرفة مدى استجابة مستقبل الرسالة لها.
- قياس السلوك الناتج أو ما يعرف برد الفعل.
- مراجعة الرسالة نفسها في ضوء ما يقوم به المرسل.

كما ذكر (خلف، 2017م: 31) بعض الآليات التي لابد أن تتوافر لدى الإمام المجدد وهي:

- أن يكون لديه الأدوات والإمكانات الصحيحة لفهم الإسلام.
- أن تكون لديه القدرة لفهم الواقع الذي هو مجال التطبيق.
- القدرة على عرض حقائق الدين، وتوضيحه للناس حتى يظل متجدداً في حياتهم.

أن يجمع المجدد بين علوم الدين وعلوم الدنيا ولا يقتصر على أحدها، فلابد أن يكون عالماً بدين الله ودنيا الناس.

من خلال ما سبق يتضح أن للإمام المجدد صفات ومهارات لابد أن يتحلى بها كل أئمة وزارة الأوقاف المصرية في العصر الحديث، الأمر الذي يدعو جميع الهيئات للتعاون مع وزارة الأوقاف المصرية من أجل تحقيق هذا الهدف.

بحوث ومقترحات: تشجيع الباحثين والدارسين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات المختلفة حول تجديد الخطاب الديني بكل جوانبه ومن أهم المقترحات:

- تصور مقترح لتطوير الأداء المهني لأئمة وزارة الأوقاف المصرية في ضوء تجديد الخطاب الديني.
- دور الأزهر الشريف في تجديد الخطاب الديني من خلال خريجي الجامعة.
- دراسة تقويمية لدور وزارة الأوقاف المصرية في تجديد الخطاب الديني في آخر عشر سنوات.

المراجع

ابن منظور(1414هـ). لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن هشام (1999). " السيرة النبوية "، ط1، دار الفجر للتراث، الجزء الأول.

أبو يحي، محمد حسن(2011). التجديد الفكري الإسلامي مفهومه أهميته ضوابطه، دار يافا، عمان.

الآمدي، سيف الدين (1985) " الإحكام في أصول الأحكام "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

البريدي و عبد الله، سكرة على حسن ، ودعاء فكرى عبد الله (2007). موقف خطباء المساجد من الخطاب الديني الموجه عبر القنوات والصحف الإسلامية والإشباعات المتحققة منه "دراسة ميدانية مقارنة، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد 62، سبتمبر.

بواطنة، جمال محمد (2009م). تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة، المؤتمر الحادي والعشرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

جزر ، يوسف (2001). المتطلبات الثقافية والتربوية لإعداد الدعاة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ج 2، ع 104، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

جمعة، محمد مختار (2015). نحو تجديد الفكر الديني"مقالات في الدين والحياة"، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الجمل، عبد الفتاح عمر محمد سالم(2017).تصور مقترح للوعي بالقضايا الاجتماعية المعاصرة اللازمة لتحديث الخطاب الديني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

الجندي، لمياء فتحي (2017م). دور الصحافة في تجديد الخطاب الديني وأثره على تماسك المجتمع (دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الأهرام والأسبوع في الفترة من عام 2003م حتى عام 2008م)، رسالة ماجستير، شعبة الإعلام، شعبة اجتماع، كلية الآداب، جامعة دمنهور.

حجازي ، عبد الرحمن(2015). وعي الدعاة إلى الله ببعض القضايا العلمية المعاصرة: دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 8، ع2، جامعة القصيم، السعودية.

حسن، محمد حسانين (2007).تجديد الدين "مفهومه وضوابطه وآثاره"، بحث مقدم لنيل جائزة نايل بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية، الدورة الثالثة .

خلف، السيد محمد عبد الله (2017). استراتيجية تربوية مقترحة لتجديد الخطاب الديني الإسلامي، مجلة كلية التربية، مج2، ع5، جامعة كفر الشيخ، مصر.

الديب ، غزالة (2000). دراسة الكفاءات اللازم توفرها لدى الدعاة من ذوي خبرات مهنية مختلفة، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، العدد 88، كلية التربية، جامعة الأزهر..

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1984). مختار الصحاح، لبنان، بيروت، دار التنوير العربي، باب جدد.

السجستاني، أبو داوود سليمان بن الأشعث (2000م). سنن أبي داوود، الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

السلمي، عياض بن نامي (2010). تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. مجلد(6)، العدد(17).

شحاته، والنجار (1421ه). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية، بيروت.

الشربيني، أسامة إبراهيم محمود (2007).تجديد الخطاب الديني في العصر الحاضر وأثره في الدعوة الإسلامية، رسالة دكتوراة ، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة.

الشريف، محمد شاكر (2004). تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، المملكة العربية السعودية الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،

الصافي، على عبد الكريم(2008). دراسة تقويمية لكليات إعداد الدعاة بجامعة الأزهر فى ضوء أهدافها، دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد الجليل، سالم محمود (2009م). تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المؤتمر 21 " تجديد الفكر الإسلامي"، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

عبد القادر، شاكر (2011). تاريخ الخطابة عند اليونان والعرب، العدد27، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية.

عبد اللطيف، أحمد فرغلي عبد الله (2019). المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في المقررات الأزهرية "دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير، قسم البحوث والدراسات التربوية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

عبدالكريم، محمود حسن (1995) "المصالح المرسلة "، ط1، دار النهضة.

عز الدين، إسلام محمود (2010م). المتطلبات التربويَّة للخطاب الدِّيني الإسلامي في ظلِّ التَّحديات العالميَّة المعاصرة ، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة سوهاج.

العصيمي، خالد محمد (2005). المتغيرات العالمية المعاصرة وأثرها في تكوين المعلم، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض اللقاء السنوي الثالث عشر في المدة من: 22 ـ 23 محرم 1427هـ الموافق 21 ـ 22 فبراير.

عطايا، عبد الهادي (2007م). تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية.

عمارة، محمد (2009م). فقه المصطلحات – التجديد والتراث، المؤتمر 21 " تجديد الفكر الإسلامي"، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

غانم، إبراهيم البيومي (2006.). التقرير الختامي لندوة بعنوان "حال تجديد الخطاب الديني في مصر"، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الثاني.

غانم، زايد، ليلة، عزت، عبد الفتاح، مصطفى، الليثي، ومسعود (2006). حال تجديد الخطاب الديني في مصر، مركز البحوث والدراسات السياسية و مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

غزي، السيد محمد عبد الله (2018). المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ضوء نظريات الاتصال، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

قطران، أحمد صالح(2010). الخطاب الديني المعاصر: المفهوم ومجالات التجديد، مجلة كلية الآداب، ع 36، جامعة أسيوط، مصر.

مسعود، أماني (2006).تجديد الخطاب الديني الإسلامي في عينة من الكتابات الغربية "ضرورة حضارية أم مناورة سياسية" ندوة بعنوان "حال تجديد الخطاب الديني في مصر"، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الأول.

المعجم الوجيز(2002). جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية.

مفلح، محمد خليفة محمد(2010). مدى استخدام شبكة الإنترنت في التعليم من قبل معلمي ومعلمات تربية إربد الثانية ومعوقات استخدامها، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الرابع.

النبهاني، تقي الدين (2005) " الشخصية الإسلامية الجزء الثالث – أصول الفقه"، الطبعة الثالثة، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، من منشورات حزب التحرير.

النبهاني، تقي الدين (2001) " نظام الإسلام "، ط6، من منشورات حزب التحرير.

نصار، جمال فتحي محمد (2011). سمات الخطاب الإسلامي... رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الديني، بحث مقدم لمؤتمر سمات الخطاب الإسلامي، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، القاهرة.

نصار، جمال فتحي محمد (2012). رؤية معاصرة في تجديد الخطاب الديني الإسلامي. حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية. كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. مجلد(8). العدد(30).

النصر، محمد حسن (2014م). مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر، العدد 21، مجلة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا.

النَّقيب ، السالوس (1999م). نحو تأصيل إسلامي للبحث التربوي، دار النَّشر للجامعات، القاهرة.

هليل، أحمد محمد(2015). تحديات الخطاب الديّني في ظل التحوّلات المجتمعيّة والدوليّة الراهنة، مؤتمر دور العلماء في الوقاية من الإرهاب والتطرف على المستوى الديني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، إبريل.

وهبه، مراد (2014م). التجديد الديني في الفكر الإسلامي، مجلة الفكر المعاصر، السنة الأولى، العدد 2، أكتوبر.

يونس، رمضان صالحين(2004م). فاعلية برنامج مقترح في اللغة العربية للطلاب الدعاة بجامعة الأزهر في التحصيل والأداء اللغوي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

Ibn Manzur (1414). Lisan Al Arab, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Ibn Hisham (1999). "The Prophet's Biography", 1st Edition, Dar Al-Fajr for Heritage, Part One.

Abu Yahya, Muhammad Hassan (2011). Islamic intellectual renewal, its concept, its importance and its controls, Dar Jaffa, Amman.

Al-Amidi, Seif Al-Din (1985) “The Accuracy in Usul Al-Ahkam”, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Part 1.

Al-Baridi and Abdullah, Soukra Ali Hassan, and Duaa Fikri Abdullah (2007). The position of mosque preachers on the religious discourse directed through Islamic channels and newspapers, and the gratifications obtained from it, “a comparative field study,” Journal of the College of Arts, College of Arts, Menoufia University, No. 62, September.

Bowatna, Jamal Muhammad (2009). Renewing Religious Discourse is an Urgent Necessity, Twenty-first Conference, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt.

GAZAR, YOSEF (2001). Cultural and educational requirements for preparing preachers in light of contemporary global changes, Journal of Education for Educational, Psychological and Social Research, Volume 2, p. 104, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

Gomaa, Muhammad Mukhtar (2015). Towards a renewal of religious thought "Articles on Religion and Life", Egyptian Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs.

El-Gamal, Abdel-Fattah Omar Mohamed Salem (2017). A proposed perception of awareness of contemporary social issues necessary to modernize religious discourse from the perspective of public practice of social work, Master's thesis, unpublished, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University.

El-Gendy, Lamia Fathy (2017). The role of the press in renewing religious discourse and its impact on the cohesion of society (a comparative analytical study between Al-Ahram and Al-Osboa newspapers in the period from 2003 to 2008), Master's thesis, Media Division, Sociology Division, Faculty of Arts, Damanhour University.

Hegazy, Abd al-Rahman (2015). Awareness of preachers to God about some contemporary scientific issues: a field study, Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 8, Volume 2, Qassim University, Saudi Arabia.

Hassan, Muhammad Hassanein (2007). The Renewal of Religion "Its Concept, Controls and Effects", a paper submitted for the award of the Nile Bin Abdulaziz Al Saud International Prize for the Prophet's Sunnah and Islamic Studies, third session.

Khalaf, Mr. Mohammed Abdullah (2017). A proposed educational strategy for renewing Islamic religious discourse, Journal of the College of Education, Volume 2, Part 5, Kafr El-Sheikh University, Egypt.

El-Deeb, Ghazala (2000). Studying the competencies required for preachers with different professional experiences, Journal of Education for Educational, Psychological and Social Research, Issue 88, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (1984). Mokhtar Al-Sahah, Lebanon, Beirut, Dar Al-Tanweer Al-Arabi, Bab Jadid.

Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath (2000). Sunan Abi Dawood, Riyadh, House of International Ideas for Publishing and Distribution.

Al-Salami, Iyad bin Nami (2010). Renewing Religious Discourse, Its Concept and Controls, Yearbook of the Center for Islamic Research and Studies, College of Dar Al Uloom. Cairo University. Volume (6), Issue (17.(

Shehata and Al-Najjar (1421). A dictionary of educational and psychological terms, Egyptian House, Beirut.

El-Sherbiny, Osama Ibrahim Mahmoud (2007). The renewal of religious discourse in the present era and its impact on the Islamic call, PhD thesis, Al-Azhar University, Faculty of Fundamentals of Religion and Propagation in Mansoura.

Sharif, Mohamed Shaker (2004). Renewing Religious Discourse between Rooting and Perversion, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, King Fahd National Library.

Al-Safi, Ali Abdel Karim (2008). An evaluation study of the faculties of preparing preachers at Al-Azhar University in the light of their objectives, Ph.D., unpublished, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdel Jalil, Salem Mahmoud (2009). Renewing Islamic Religious Discourse, 21st Conference "Renewing Islamic Thought", Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs.

Abdelkader, Shaker (2011). The History of Rhetoric for Greece and the Arabs, Issue 27, Journal of the Arabic Language, Supreme Council of the Arabic Language.

Abdel Latif, Ahmed Farghali Abdullah (2019). Educational Requirements for Renewing Religious Discourse in Al-Azhar Courses "An Analytical Study", Master's Thesis, Department of Educational Research and Studies, Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States.

Abdel Karim, Mahmoud Hassan (1995) "Al-Masalih Al-Mursala", 1st Edition, Dar Al-Nahda.

Ezz El-Din, Islam Mahmoud (2010). Educational requirements for Islamic religious discourse in light of contemporary global challenges, Master's thesis, Department of Fundamentals of Education, College of Education, Sohag University.

Al-Osaimi, Khaled Muhammad (2005). Contemporary global variables and their impact on teacher formation, Saudi Society for Educational and Psychological Sciences (Justin) College of Education - King Saud University - Riyadh The thirteenth annual meeting in the period from: 22-23 Muharram 1427 corresponding to February 21-22.

Ataya, Abdel Hadi (2007). The development of religious discourse as one of the contemporary educational challenges, a research presented to the conference "Islam and Contemporary Challenges" held at the Faculty of Fundamentals of Religion at the Islamic University.

Emara, Muhammad (2009). Jurisprudence of Terminology - Renewal and Heritage, Conference 21 "Renewing Islamic Thought", Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs.

Ghanem, Ibrahim Al-Bayoumi (2006). Final report of a symposium entitled "The State of Renewing Religious Discourse in Egypt", Center for Political Research and Studies, Cairo, Al-Shorouk International Library, Volume Two.

Ghanem, Zayed, Laila, Ezzat, Abdel-Fattah, Mustafa, Al-Laithi, and Masoud (2006). The State of Renewal of Religious Discourse in Egypt, Center for Political Research and Studies and Al-Shorouk International Library, Cairo.

Ghazi, Mr. Muhammad Abdullah (2018). Educational requirements for the renewal of religious discourse in the light of communication theories, Ph.D. thesis, Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Qatran, Ahmed Saleh (2010). Contemporary Religious Discourse: Concept and Fields of Renewal, Journal of the Faculty of Arts, p. 36, Assiut University, Egypt.

Masoud, Amani (2006). The Renewal of Islamic Religious Discourse in a Sample of Western Writings: “Civilizational Necessity or Political Maneuvering” Symposium entitled “The State of Renewal of Religious Discourse in Egypt”, Center for Political Research and Studies, Cairo, Al-Shorouk International Library, Volume One.

Brief dictionary (2002). Arab Republic of Egypt, Academy of the Arabic Language.

Mufleh, Muhammad Khalifa Muhammad (2010). The extent of the use of the Internet in education by teachers of Irbid Second Education and the obstacles to their use, published research, Damascus University Journal, Volume 26, Issue Four.

Al-Nabhani, Taqi Al-Din (2005) “The Islamic Personality Part Three - Fundamentals of Jurisprudence”, third edition, Dar Al-Ummah for Printing and Publishing, Beirut, from Hizb ut-Tahrir publications.

Al-Nabhani, Taqi Al-Din (2001) “The System of Islam”, 6th edition, from Hizb ut-Tahrir publications.

Nassar, Jamal Fathi Muhammad (2011). Characteristics of Islamic Discourse... A Contemporary Vision in Renewing Religious Discourse, Research Presented to the Conference on Characteristics of Islamic Discourse, International Union of Muslim Scholars, Cairo.

Nassar, Jamal Fathi Muhammad (2012). A contemporary vision in the renewal of Islamic religious discourse. Yearbook of the Center for Research and Islamic Studies. College of Science House. Cairo University. folder (8). Issue (30.(

Al-Nasr, Muhammad Hassan (2014). Responsibility of education towards renewing contemporary religious discourse, Issue 21, South Valley Magazine, Faculty of Education in Qena.

Al-Naqeeb, Salus (1999). Towards an Islamic Rooting for Educational Research, Universities Publishing House, Cairo.

Hillel, Ahmed Mohamed (2015). Challenges of religious discourse in light of the current societal and international transformations, Conference on the Role of Scholars in Preventing Terrorism and Extremism at the Religious Level, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, April.

Wehbe, Murad (2014). Religious Renewal in Islamic Thought, Journal of Contemporary Thought, First Year, Issue 2, October.

Yunus, Ramadan Saliheen (2004). The effectiveness of a proposed program in the Arabic language for student preachers at Al-Azhar University in linguistic achievement and performance, Ph.D. thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.